السياسة الحيثية تجاه مملكة أمورو في عهد الملك تودخاليا الرابع (١٢٣٧-١٢٠٩ق.م.) في ضوء معاهدة التبعية

أ.م.د/عزة علي أحمد جاد الله
أستاذ مساعد تاريخ وحضارة
مصر والشرق الأدنى القديم
كلية الآداب – جامعة كفر الشيخ

الملخص:

يتناول هذا البحث الحديث عن السياسة التي اتبعها الملوك الحيثيون تجاه مملكة أمورو من خلال معاهدات التبعية الحيثية، وبصفة خاصة معاهدة الملك الحيثي تودخاليا الرابع وملك أمورو شاوشجا– موا، تلك المعاهدة التي تمثل الحلقة الأخيرة من سلسلة معاهدات التبعية المبرمة ما بين حاتي ومملكة أمورو، فقد سبقها إبرام معاهدة ما بين الملك الحيثي شوبيلوليوما الأول والملك الأمورى عزيرو، ثم المعاهدة التي أبرمت ما بين الملك الحيثي خاتوشيلى الثالث والملك الأمورى بنتي– شينا. وقد تم اختيار هذه المعاهدة كونها تمثل الحلقة الأخيرة من سلسلة معاهدات التبعية هذه، كما أنها تقدم العديد من المعلومات التاريخية عن الوضع والأحداث السابقة لإبرامها سواءً داخل العرش الحيثي أو على مستوى مملكة أمورو.

وقد أدت دراسة هذا الموضوع إلى عدة نتائج لعل أهمها:

- كان الهدف الرئيس من توقيع معاهدات التبعية هو إحداث حالة الاستقرار، وذلك من أجل إحكام السيطرة على تلك الممالك، وضمان مساندتها في المعارك العسكرية.
- قدمت هذه المعاهدة ذكرًا للعديد من الواجبات التي تفرض على الملك التابع ما بين:

– مساندة الملك الحيثي وقت الحروب والمعارك العسكرية.
– أن يكون عدوًا لعدو الملك الحيثي التابع له، وصديقًا لصديق الملك أيضًا.
– يُحرم عليه الدخول في أية علاقات دون علم ومعرفة الملك الحيثي التابع له.
– إرجاع الهاربين لديه إلى الملك الحيثي.
– دعم الملك التابع لسلالة لملك الحيثي العظيم التابع له، أي يكون تابعًا أيضًا لأبنائه وأحفاده ومساندًا لهم.

الكلمات الدالة: – تودخاليا الرابع، مملكة أمورو، معاهدات التبعية، شاوشجا– موا

Abstract:

This research deals with the talk about the policy pursued by the Hittite kings towards the Amuru kingdom through the Hittite dependency treaties, in particular the treaty of the Hittite King Tudhaliy IV and the King of Amuru Šaušga-Muwa, that treaty which represents the last link in the series of dependency treaties concluded between Hati and the Amuru Kingdom. It was preceded by the conclusion of a treaty between the Hittite king Šuppiluliuma I and the Amorite king Aziru, and then the treaty concluded between the Hittite king Hattsili III and the Amorite King Bente-Shina. This treaty was chosen as it represents the last link in a series of these dependency treaties. It also provides many historical information about the situation and events prior to its conclusion, whether within the Hittite throne or at the level of the Amuru kingdom.

The study of this topic has led to several results, perhaps the most important of which are:

- The main objective of signing dependency treaties was to bring about a state of stability, in order to tighten control over those kingdoms, and to ensure their support in military battles.
- This treaty mentioned many of the duties imposed on the dependent monarch among:

- Supporting the Hittite king during wars and military battles.
- To be an enemy of the enemy of the Hittite king, who is a follower of him, and a friend of the king's friend as well.
- It is forbidden for him to enter into any relations without the knowledge and knowledge of the Hittite king who belongs to him.
- Returning his fugitives to the Hittite king.
- The support of the king belonging to the dynasty of the great Hittite king who is affiliated with him, that is, he is also subordinate to his children and grandchildren and supports them.

Key words: -Tudhaliy IV, Kingdom of Amuru, Dependency Treaties, Šaušga-Muwa

مقدمة:

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على السياسة التي اتبعها الحيثيون تجاه مملكة أمورو من خلال معاهدات التبعية الحيثية، وبصفة خاصة معاهدة الملك الحيثي تودخاليا الرابع وملك أمورو شاوشجا– موا، تلك المعاهدة التى تمثل الحلقة الأخيرة من سلسلة معاهدات التبعية المبرمة ما بين حاتي ومملكة أمورو، فقد سبقها إبرام معاهدة ما بين الملك الحيثي شوبيلوليوما الأول والملك الأمورى عزيرو، ثم المعاهدة التي أبرمت ما بين الملك الحيثي خاتوشيلى الثالث والملك الأمورى بنتي– شينا. ولعل توقيع مثل هذه المعاهدات مع مملكة أمورو إنما يعكس مدى ما تتمتع به تلك المملكة من مكانة كبيرة، فهي تمتلك حدودًا ساحلية تمتد ما بين مملكتي جبيل وأوجاريت، كما جاورت من الداخل العديد من الممالك الصغيرة مثل كنزا (كزا / قادش) وتونيب ونيا. الأمر الذي جعلها تحتل مكانة كبيرة على المسرح السياسي ومن ثم تنافست القوى العظمى في السيطرة عليها.

وقد جاء اختيار تلك المعاهدة للدراسة نظرًا لعدد من الأسباب منها:

– كونها تمثل الحلقة الأخيرة من سلسلة معاهدات التبعية هذه ومن ثم فهي تقدم العديد من المعلومات التاريخية عن الوضع والأحداث السابقة لإبرامها سواءً داخل العرش الحيثي أو على مستوى مملكة أمورو.

– أن كل معاهدات التبعية الحيثية السابقة لهذه المعاهدة تم ترجمتها إلى اللغة الأكادية حيث اللغة الرسمية المستخدمة في الاتفاقيات والمراسلات بين الملك الحيثي العظيم والحكام التابعين له في سوريا. ماعدا هذه المعاهدة فقد كتبت باللغة الحيثية؛ وذلك نظرًا لأن ملك أمورو شاوشجا– موا كان زوجًا لأخت الملك الحيثي تودخاليا الرابع.

– قدمت هذه المعاهدة العديد من المعلومات عن الحقوق والواجبات التي ينبغي على الملك التابع الالتزام بها وكذلك ما يجب على الملك الحيثي العظيم القيام به نحو تابعه. حيث قدمت نموذجين مختلفين من معاهدات التبعية، الأول الخضوع طواعية والذي تمثل في خضوع عزيرو للملك الحيثي شوبيلوليوما الأول، أما الثاني وهو

الخضوع بعد الهزيمة بقوة السلاح، والذي تمثل في نجاح الملك الحيثي مواتللى الثاني في السيطرة على أمورو. هذا، وقد جاء تناول هذه الدراسة على النحو التالي:

- مقدمة
- **أولاً:** تسمية أمورو وموقعها.
- **ثانيًا:** السياسة الحيثية تجاه مملكة أمورو قبل عصر الملك تودخاليا الرابع(١٢٣٧-١٢٠٩ق.م.).
- **ثالثًا:** سياسة الملك تودخاليا الرابع(١٢٣٧-١٢٠٩ق.م.) تجاه مملكة أمورو وحاكمها شاوشجا- موا.

وقد تم تذييل البحث بخاتمة تناولت أهم ما تم التوصل إليه من نتائج.

بتأمل الوضع السياسى العام في غرب آسيا خلال الـ ٣٠٠٠عام الأولى من تاريخ تلك المنطقة، فربما ندرك أن كل ألفية تُظهر النموذج المختلف والمميز الخاص بها، والتي كانت تتخذه فى النظام السياسي الإقليمي الذي يستخدم في إدارة شؤون البلاد داخليًا وخارجيًا. فخلال معظم فترات الألفية الثالثة قبل الميلاد كانت كل من العراق وسوريا والأناضول مقسمة إلى العديد من الدويلات الصغيرة، كل واحدة منهم لا تزيد عن حجم مدينة بالأراضي النائية الزراعية المحيطة بها، فمثلاً على الرغم من أن المدن السومرية كانت تتشارك في التحدث بنفس اللغة وتستخدم نفس أسلوب الكتابة، كما أظهرت ديانتها وثقافتها الكثير من التشابه، فمع ذلك لم يكن هناك سلطة سياسية مركزية في الأراضي السومرية. وإن تكونت قرب نهاية هذه الألفية في بلاد العراق وسوريا كيانات سياسية إقليمية بواسطة ملوك أكد وأسرة أور الثالثة، في حين كانت مصر خلال هذه الفترة من تطور الحضارة تتمتع بوحدة وكيان حكومي ثابت وقوي. وربما يعبر عن هذه الفترة الزمنية من غرب آسيا باسم عصر المدينة الدولة[١].

(1) G.Beckman, "Hittite Treaties and the Development of the Cuneiform Treaty Tradition",in Markus Witte, Konrad Schmid (eds) ,Die Deuteronomistischen Geschichtswerke: Redaktions-und Religionsge Schichtliche Perspektivenzur,, Deuteronomismus" – Diskussion in Tora und Vorderen Propheten, Berlin, 2006, p.279.

وفي الواقع فقد شهدت منطقة الشرق الأدنى القديم في بداية القرن الثامن عشر قبل الميلاد سيطرة وهيمنة عدد من القوى العظمى مثل مصر وبابل وميتانى وحاتي وأشور، تلك القوي التي تنافست فيما بينها لبسط سيطرتها وفرض سيادتها على العديد من الكيانات والدول (الممالك السياسية الصغيرة) الواقعة خارج سيطرتها؛ حيث اعتبر كلا من مصر وبابل من اللاعبين الأساسيين في تلك المنطقة. فقد كانت تطورات الموقف الجيو– سياسي تتحكم في ذلك من حيث الاتحاد مع الحوريين في ميتاني في شمال سوريا والعراق، وكذلك الاتحاد مع مملكة الحيثيين[١]، و الأشوريين؛ إذ كان التعامل بين هذه الكيانات السياسية سواءً الكبيرة أو الصغيرة يُحكم بواسطة نظام من العلاقات الدبلوماسية التي تشكل أفعالهم المتغيرة من التعاون أو التنافس [٢].

(١) شهدت بداية الألف الثاني قبل الميلاد توافد الحيثيين إلى الأناضول قادمين من شرق البحر الأسود، حيث سهول روسيا الجنوبية ثم استقرارهم في كانيش (كول تبة حاليًا) التي عُدت موطن استقرارهم الأول، ولم يعرفوا باسم حاتي إلا بعدما تمكنوا من فتح منطقة وسط أو قلب هضبة الأناضول عند منعطف نهر الهاليس تلك المنطقة التي كانت تعرف باسم حاتي أي بعدما تمكنوا من فتحها أطلقوا عليها نفس الاسم وعرفوا به كذلك. هذا، وقد عرفت كذلك في النصوص المصرية باسم خيتا، وفي المصادر المسمارية باسم خاتي، وما إن تمكنوا من السيطرة على قلب الهضبة حتى قاموا بتأسيس دولة كبرى لهم واتخذوا من مدينة كوسارا عاصمة لهم. للمزيد انظر: عدنان محمد مجلي: "مملكة يمخد حلب ودورها السياسي والاقتصادي في الألف الثانى قبل الميلاد"، مجلة آداب ذي قار، ع٢٠، كلية الآداب – جامعة ذي قار، (٢٠١٦م)، ص٣٣.

(2) G.Beckman, "Hittite Treaties and the Development of the Cuneiform Treaty Tradition",*in Markus Witte, Konrad Schmid (eds) ,Die Deuteronomistischen Geschichtswerke: Redaktions-und Religionsge Schichtliche Perspektivenzur,, Deuteronomismus'' – Diskussion in Tora und Vorderen Propheten*,p.280;A.B.Knapp and S.W. Manning, "Crisis in Context:The End of the Late Bronze Age in the Eastern Mediterranean", *AJA* 120,No.1(2016),pp.100-101.

هذا، وتعد مراسلات العمارنة[١] أحد أهم المصادر الرئيسة التي يمكن من خلالها دراسة تاريخ بلاد الشام ؛حيث شهد القرن الرابع عشر قبل الميلاد إقامة العديد من علاقات الصداقة والدبلوماسية بين ما عرف باسم نادي القوى العظمى (مصر، بابل، حاتي، أشور، وميتانى)؛ حيث أفرزت هذه العلاقات خلال تلك الفترة عدد كبير من المراسلات بالإضافة إلى إعطاء لمحة عن الوضع السياسى والاجتماعي وكذا الاقتصادي لهذه الفترة ، ومع نهاية القرن الثالث عشر قبل الميلاد توقف معه النشاط بين تلك الدول، وأصبح وضع تلك القوى كالتالي إما الزوال لمملكتي حاتي وميتانى، وإما الدخول في حالة الصراع والفوضى مثل مملكة أشور[٢].

فتلك المراسلات تقدم تصورًا عن حالة الصراع والنزاع الدولي حول فرض السيادة والسيطرة على سوريا بين القوى الحيثية والمصرية و الميتانية، وكذا تبين حالة التفكك والتمزق التي كانت عليها العديد من الكيانات السياسية في سوريا مثل أمورو وقطنه (تل المشرفة Tell Mišrife شمال شرق حمص) [٣] ودمشق و الالاخ (تل

---

(١) يقع تل العمارنة على الضفة الشرقية للنيل في محافظة المنيا ،وقد عثر به على العديد من الألواح بلغت هذه نحو ٣٨٢ وثيقة منها ٣٥٠ وثيقة تم تبادلها بين القوى العظمى (مصر وحاتي وأشور وبابل، و ميتانى)، واستخدمت مبدأ المساواة ظهر ذلك من خلال استخدامها كلمة أخ، وكلمة أختي. أما باقي المراسلات فقد تمت بين الحكام المحليين في سوريا وفلسطين، وقد كتبت باللغة الأكادية والكتابة المسمارية. للمزيد انظر: صلاح رشيد الصالحى:" الدبلوماسية البابلية فى عصر العمارنة دراسة في رسائل العمارنة"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج١٦، ع٦، (٢٠٠٩م)، ص٣٦٢-٦٤؛ فاروق إسماعيل:" مملكة نخشى في المصادر الأكدية والمصرية القديمة"، مجلة دراسات تاريخية، ال عددان١١٥-١١٦، (٢٠١١م)، ص٣٢.

(٢) صلاح رشيد الصالحى : " العلاقات الأشورية الحثية في القرن الثالث عشر ق . م دراسة الرسائل الدبلوماسية المتبادلة بين الملكين"، مجلة دراسات تاريخية، ع ٢٢، بغداد، (٢٠٠٩م)، ص ٨-٢٧.

(3) A.Ahrens," A Journey's End – Two Egyptian Stone Vessels with Hieroglyphic Inscription from The Royal Tomb AT Tell Mišrify / Qatna", *Äg Lev* 16(2006) ,p.15.

العطشانة شمال منعطف نهر العاص اتجاه البحر المتوسط أي على بعد حوالي ٢٠كم إلى الشرق من مدينة إنطاكية) [١]وغيرها... تلك الكيانات التي لم تجد في نفسها القدرة علي مواجهة تلك القوى عسكريًا، ومن ثم، فقد لجأت إلى عقد المعاهدات والتحالفات معها الأمر الذي جعلها خاضعة وتابعة لتلك القوى[٢].

ولعل من أهم تلك الكيانات فى سوريا مملكة أمورو، وسوف يتم تناول ذلك على النحو التالي:

- **أولاً: تسمية أمورو وموقعها:**

في أواسط الألف الثالث قبل الميلاد عُرفت بلاد أمورو باسم MAR.TU في السومرية، وبالاسم A-mur-ru في الأكادية؛ حيث قُصد بها الإشارة إلى الغرب أي المنطقة الواقعة غرب نهر الفرات ، تلك التسمية التي تنطبق على معظم المنطقة التي تشغلها سوريا الحديثة[٣]. إلا إنه بحلول منتصف الألف الثانى قبل الميلاد أصبحت هذه التسمية تُطلق على منطقة جغرافية أخرى تقع تقريبًا ما بين سهل حمص وساحل البحر المتوسط، وقد حملت نفس الاسم "أمورو".أي إنه تم استخدام الاصطلاح الأكادي A-mur-ru بمفهوم واسع ليعطي معنى الغرب أو أرض الغرب، وفي الوقت نفسه يشير إلى إحدى الممالك الساحلية الصغيرة الواقعة فى لبنان [٤].

---

(١) جهان عزت محمد: " العلاقات بين حلب وألالاخ خلال الألف الثانى ق.م. "،مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج٣،ع٦، جامعة طرطوس، (٢٠١٩م)، ص٥٠.

(٢) فاروق إسماعيل :" معاهدات الملك الحثى شوبيلوليوما الأول نحو ١٣٨٠–١٣٤٠ق.م. مع الممالك السورية"، مجلة السياحة والآثار، مج٢١، ع١، جامعة الملك سعود، (٢٠٠٩م)، ص٢.

(3) T. Bryce ,*Ancient Syria A Three Thousand Year History*, Oxford,2014,p.46.

(٤) جهان عزت محمد : أخبار مملكة أمورو فى النصوص الأكدية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة حلب، ٢٠٠٩م، ص ١١ .

فمملكة أمورو (خريطة رقم١) تقع ما بين بيبلوس Byblos و أرواد Arwad ، كما إنها تمتلك حدودًا ساحلية تمتد ما بين مملكتي أوجاريت[١] و جبيل كما جاورت من الداخل العديد من الممالك الصغيرة مثل كنزا Kinza (كزا / قادش Qadesh على نهر العاص وتعرف باسم تل النبي مند Tell Nebi Mend) [٢]وتونيب Tunip (في منتصف وادى أورانتيس Orontes العاص) و نيا. ومنذ أواخر القرن الخامس عشر قبل الميلاد، وإحداث حالة التفاهم والتوافق المصري – الميتانى فيما يتعلق بتقسيم مناطق السيادة والنفوذ في سوريا، فقد خضعت أمورو للنفوذ والسيطرة المصرية؛ حيث

(١) وردت أوجاريت Ugarit في مراسلات العمارنة بالصيغ التالية: U- / U-ga-ri-ta U-ga-ri-it / ga-ri-ti؛حيث برزت أوجاريت (أوغاريت) كمركز تجاري مهم نظرًا لما تمتعت به من موقع جغرافي متميز في شمال سوريا بالقرب من البحر المتوسط؛ حيث تقع بقاياها اليوم في تل رأس شمرة، وهو موقع أثرى يقع بالقرب من البحر المتوسط، وعلى مقربة من مدينة اللاذقية في سوريا، وقد جعلها موقعها المتميز أهم مركز تجاري وحضاري في سوريا خلال الألف الثاني قبل الميلاد. للمزيد انظر: هديب حياوى غزالة: "أوغاريت: مركز تجارة العالم القديم"، مجلة بابل – العلوم الإنسانية، مج ١٨، ع٤، جامعة بابل، (٢٠١٠م)، ص٩٨٧؛ وكذلك:

R. Westbrook," The Naptaru at Ugarit", JCS 60(2008), pp.53-5; L.Fisher," Double Attribution in aletter from Egypt to Ugarit (RS 88.2158)", JAOS 135,No.4(2010),pp.619-21.

(2) Y. Goren and (Others)," The Expansion of the Kingdom of Amurru According to the Petrographic Investigation of the Amarna Tablets", *BASOR* ,No.329 (2003) ,pp.1-11;A.R.Schulman," Some Observations on the Military Background of the Amarna Period ", *JARCE* 3 (1964),p.66.

أشرف على إدارة شؤونها مصري كان يقيم في صومر Sumur [١]، بالإضافة إلى العديد من الحكام المحليين الخاضعين لمصر[٢].

أخذت مملكة أمورو في الازدهار بشكل كبير في أواخر العصر البرونزي المتأخر (١٥٥٠–١٢٠٠ق.م.) [٣] (ملحق رقم ١) ؛ حيث ذكرها الملك الاشورى أشور– ناصر – ابلا الثانى Ashur –nasir –apli II (٨٨٣–٨٥٩ق.م.) [٤] خلال تسجيله لأسماء المدن الدول التي تسلم منها الجزية، والتي تقع فى نطاق أرض أمورو

---

(١) صومر Sumur /Simyra وهي تل غزال Tell Kazal الذي يقع على الساحل السوري، على بعد نحو ٣.٥كم من الساحل، وعلى بعد حوالي ٨كم شمال النهر الكبير الجنوبي nahr-al-kabir al –Ganubi وقديمًا كان يعرف باسم(Eleuthero) وعلى بعد أيضًا نحو ١٨كم جنوب طرطوس (Tartous)، وقد تمكن عبدى–أشرت(عشرتا) وابنه عزيرو من الاستيلاء عليها؛ نظرًا لمكانتها المتميزة، فهي المدينة المركزية في أمورو. للمزيد انظر:

L. Badre," Tell Kazel-Simyra:A Contribution to a Relative Chronological History in the Eastern Mediterranean during the Late Bronze Age", *BASOR* ,No.343(2006),p.65.

(٢) فاروق إسماعيل :" معاهدات الملك الحثى شوبيلوليوما الأول نحو ١٣٨٠–١٣٤٠ق.م.مع الممالك السورية"، ص٧.

(٣) تم تحديد الفترة التي يشغلها العصر البرونزي القديم(٣٠٠٠–٢٠٠٠ق.م.)، وجاء العصر البرونز الوسيط ليشغل الفترة (٢٠٠٠–١٥٥٠ق.م.)، أما العصر البرونزي المتأخر (الحديث) أو ما يعرف بالعصر الدولي فيشغل الفترة (١٥٥٠–١٢٠٠ق.م.) . للمزيد انظر: عبد الله بن عبد الرحمن العبد الجبار:" طبيعة العلاقات التجارية بين أوغاريت والإمبراطورية الحثية"، مجلة جامعة الملك سعود، مج ٤١، ع٢٣، جامعة الملك سعود، (٢٠١١م)، ص١٥٤.

(٤) خلف الملك أشور– ناصر –ابلا الثانى Ashur –nasir –apli II (٨٨٣–٨٥٩ق.م.) والده الملك توكلتى ننورتا الثانى (٨٩٠–٨٨٤ق.م.) على عرش أشور؛ حيث ورث عنه إمبراطورية واسعة مترامية الأطراف، ولعل أهم ما يميز عهد هذا الملك هو القدرة على الوصول إلى البحر المتوسط وإحكام السيطرة على شمال سوريا، وقد خلفه على العرش ابنه شلمانو– اشاريد الثالث(٨٥٨–٨٢٤ق.م.) .للمزيد انظر: معاذ حبش خضر العبادي: الحوليات الملكية في العصر الاشورى الحديث دراسة تحليلية ،رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، (٢٠٠٦م)، ص٤٤–٥.

وهي : صور، صيدا، بيبلوس، ماخاتو Mahallatu ، ما–ى–زا ma-i-za ، أمورو، ومدينة أرواد(١).

ومن ثم، يمكن القول بأن مملكة أمورو كانت في البداية مجرد منطقة جبلية صغيرة تقع في منطقة الجبال في المنحدرات الغربية من جبل لبنان وبطول نهر الكبير Nahr-al-kabir، ثم حدث توسع تدريجي لتلك المملكة. وفي أوج توسعها وذروته كانت تغطي المقاطعة الواقعة بين طرابلس على الساحل اللبناني ومنطقة الاورانتيس " العاص" Orontes في غرب سوريا(٢).

حيث تتشكل هذه داخل مثلث تكون من خلال ثلاثة حصون ومعاقل مصرية أساسية تم إنشاؤها خلال الحملات العسكرية التى قام بها الملك المصري تحوتمس الثالث(١٥٠١–١٤٤٧ق.م.) على سوريا(٣) وهم : أولازا Ullaza (٤)، وصومر على السهل الساحلي، و تونيب، وفى الواقع، يبدو أن هذه المنطقة قد أخذت تعريفها الجيو– سياسي هذا على إثر تدعيم المصريين لممالكهم السورية ، عندما أصبحت

(1) R.R. Stieglitz ," The City of Amurru", *JNES* 50,No.1(1991),p.45.

(2) Y. Goren and (Others)," The Expansion of the Kingdom of Amurru According to the Petrographic Investigation of the Amarna Tablets", p.1.

(3) D.D. Luckenbill," The Hittites", AJT 18,No.1(1914),p.32.

(٤) تعد أولازا Ullaza أحد المواقع القديمة التي تم ذكرها في السجلات المصرية؛ حيث ورد ذكرها في عصر الدولة الوسطى في نقوش Khnumhotep III ، وفي عصر الدولة الحديثة في حوليات الملك تحوتمس الثالث وفي مراسلات العمارنة، وفى نصوص الملك سيتى الأول والملك رعمسيس الثاني، وفيما يتعلق بموقعها فقد اختلاف بشأنه؛ حيث أشار Bryce أنها تقع على الحد الجنوبي لامو رو، في حين ذكر Misler أنها تقع على بعد نحو ٤٠كم شمال Tripoli، بينما اقترح Sethe أنها تقع بالقرب من مدينة صور، وعلى أية حال تعد أولازا من المدن المهمة التي ورد ذكرها في المصادر المصرية ؛ حيث خضعت لسيطرة مصر وبصفة خاصة في عهد الدولة الحديثة. وللمزيد انظر:

M. Abo- Eleaz," The Egyptian Role in Ullaza during The Second Millennium B.C", EJARS 7(2017) ,pp. 27, 34; K.Kopetzky and (others), "Between Land and Sea", *ÄgLev* 29 (2019),p.116.

سوريا مقاطعة لهم في أقصى الشمال، وبالرغم من ذلك، فإن اسم أمورو نفسه لم يذكر في أي من المصادر المصرية قبل عصر العمارنة [١].

ومع سقوط الإمبراطورية الحيثية في بداية القرن الثاني عشر قبل الميلاد فقد لاقت أمورو نفس المصير، وكذلك جارتها الشمالية أوجاريت، وفي عام ١١٧٥ق.م. كانت سواحلها تستخدم كأرض للمعركة التى دارت بين الملك رعمسيس الثالث (١١٩٠-١١٥٩ق.م.) [٢] والحشود الغازية من شعوب البحر Sea Peoples[٣]، وقد ظهرت أمورو في نهاية القرن الثاني عشر قبل الميلاد، ولكن في هذه المرة في السجلات الأشورية ؛حيث قام الملك تجلات بلاسر الأول1 Tiglath- Pileser (١١١-١٠٧٧ق.م.) بإحدى الحملات العسكرية على أمورو، والتي كانت في تلك

(1) I. Singer," The " Land of Amurru" and the " Lands of Amurru" in the Šaušgamuwa Treaty", *Iraq* 53(1991),p.69.

(2) E. Thomas," Ramesses III :Notes and Queries", *JEA* 45,(1959),PP.101-102;.G.A.Gaballa,"Three Documents from the Reign of Ramesses III", *JEA* 59(1973),pp.109-113.

(٣) عُرف شعوب البحر بهذا الاسم لكونهم يشكلون مجموعة من شعوب البحر المتوسط التي قدمت إلى جنوب غرب آسيا الصغرى وشمال شرق الساحل الأفريقي من المنطقة الإيجية (آسيا الصغرى والبلقان) ، وقد ورد ذكر عدد من هذه الشعوب في المصادر والنقوش المصرية وهم البلست Pelest واللكيون– لوكا، الشيردان، الدانيوان Denyen ، وسيكول الشيكليش. حيث سجلت المصادر المصرية هجوم شعوب البحر على مصر وكان ذلك في بداية الأسرة التاسعة عشر، ففي عصر الملك رعمسيس الثانى |(١٢٨٠-١٢٢٤ق.م.) حدث تصادم ما بين المصريين ولوكا والشيردان ، فى حين شهد عصر الملك مرنبيتاح التعرف على شيكليش وتورشا والاكايوش. للمزيد انظر: الصديق بودوارة المغربي:" شعوب البحر بين الحلفاء الليبيين والمصادر المصرية "، المجلة الليبية العالمية، ع٣٣، كلية التربية بالمرج– جامعة بنغازي، (٢٠١٧م)، ص١-١١؛ سليمان حامد الحويلى:" شعوب البحر في المصادر النصية الأثرية ومظاهر الخلط في تمثيلهم في النقوش المصرية"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، ع ١٦، القاهرة ،(٢٠١٥م)، ص١٩١-٢٢٩؛ محمد العلامى: "الزى العسكرى لرجال شعوب البحر في الرسومات المصرية"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، ع٢٨، جامعة القدس المفتوحة، (٢٠١٢م)، ص٣٥٦ .

الفترة لا تحتوي فقط على أرواد و صومر على الساحل ، ولكنها كانت تحتوي أيضًا على تدمر Tadmor الواقعة في الصحراء السورية . وقد ورد ذلك في نصوص الملك تجلات بلاسر الأول كالتالي:

ولقد ذهبت إلي جبل لبنان، وقمت بقطع وإحضار أشجار الأرز لمعبد أنو وأدد، معبوداتي العظام. وفي أثناء عودتي من حملتي ضد أمورو. حيث تمكنت من إخضاع أمورو بكاملها. وحصلت على الجزية من جبيل، وصيدا، وأرواد. ثم عبرت في سفن أرواد من أرواد التي تقع على شاطئ البحر إلى صومر في أرض أمورو (١).

ويبدو أن أمورو قد عادت إلى مفهومها الجغرافي الواسع الذي يمثل وسط سوريا بأكملها؛ حيث تحدها أرض حاتي من الشمال حسب ما جاء في المصادر الأشورية. وهذا المعنى الواسع لأمورو يبدو أنه أصبح مفهومًا عامًّا في المصادر الأشورية اللاحقة عندما أصبح اسم أمورو يطلق على الغرب بصفة عامة(٢).

- **ثانيًا:السياسة الحيثية تجاه مملكة أمورو قبل عصر الملك تودخاليا الرابع(١٢٣٧-١٢٠٩ق.م.)** (٣)

شهدت بلاد أمورو حالة من الفوضى السياسية العامة التي اجتاحت تلك المنطقة بأكملها حتى تم الاستيلاء على السلطة بواسطة أحد أمراء الحرب المحليين ويسمى عبدى – عشراتا Abdi-Ashirta(٤)والذي اعترف اسميًّا بالسيادة والتبعية

(1) D.D. Luckenbil, Ancient Records of Assyria and Babylonia ,Vol.1, Chicago, 1929, p.98,No.302.

(2) I. Singer," The " Land of Amurru" and the " Lands of Amurru" in the Šaušgamuwa Treaty", p.70.

(٣) سوف يتم الحديث عنه فى موضع آخر من هذا البحث.

(٤) يعد عبدى – عشراتا Abdi-Ashirta الذي يعني اسمه عبد الإلهة عشتار أقدم حاكم لأمورو ورد ذكره في النصوص المسمارية ،كما يمكن القول بأنه ينتمي إلى تلك المجموعات شبه=

المصرية ، وأن الملك المصري هو سيده دلت على ذلك العديد من الرسائل منها التي أرسلها إلى الملك المصري أمنحوتب الثالث، والتي يؤكد فيها خضوعه وإخلاصه له، وقد جاء فيها:

(EA 60) من رسائل العمارنة

(١-٥) (إلى) الملك، إله الشمس، سيدي، يرسل إليك خادمك، عبدي – عشراتا Abdi-Ashirta؛ كالتراب تحت قدميك: أي عند قدم الملك، سيدي، فمن أجلك سجدت سبع مرات وسبع مرات أخرى.

(٦-١٣) انظر، أنا خادم الملك، وكلب منزله، أقوم بحماية أرض أمورو من أجل الملك،سيدي[١].

(EA 61) من رسائل العمارنة، والتي أشارت إلى نفس المعنى

(١-٥)(إلى الملك)، إله الشمس،سيدي ؛ يرسل إليك ، عبدى – عشراتا Abdi-Ashirta، خادمك (و) كطين(التراب) عند قدمك، كلب الملك، سيدي: عند قدميك اسجد سبع مرات، وسبع مرات من أجلك[٢].

وقد تكرر نفس النص فى العديد من الرسائل منه:(EA 63-65) وكون عبدي – عشراتا Abdi-Ashirta مؤسسًا لسلالة أمورو، فقد نجح في السيطرة على صومر[٣]

=الرعوية التي عرفت باسم خبيرو Habiru ، والتي كانت موجودة هناك . وتُظهر الرسائل أيضًا بأنه كان معاصرًا للملكين أمنحوتب الثالث والرابع في مصر وعدد من حكام بعض المدن في بلاد الشام، ويبدو أنه توفي في عهد أمنحوتب الرابع ١٣٤٥ق.م. للمزيد انظر: جهان عزت محمد: أخبار مملكة أمورو في النصوص الأكدية، ص١٠٣-٤.

(1) A.F .Rainey, *The El-Amarna Correspondence A New Edition of the Cuneiform Letter from the Site of El-Amarna based on Collations of all Extant Tablets, Vol.1, Edited by W.M.Schniedewind*, Leiden-Boston, 2015, p.417.

(2) A.F .Rainey, *The El-Amarna Correspondence A New Edition of the Cuneiform Letter from the Site of El-Amarna based on Collations of all Extant Tablets ,Vol.1,Edited by W.M. Schniedewind*, p.420.

(٣) تمكن من الاستيلاء على صومر، إلا إنها بعد وفاته عادت لمصر وللسيادة المصرية. وبتولي ابنه عزيرو حكم أمورو، نجح فى السيطرة على صومر وقام بتدمير حصونها، وقتل ربعدى=

حيث مقر إقامة باهناتا Pahhanata (أو بخناتى أي خادم الإله) [١]الحاكم المصري، مستغلاً غياب التواجد المصرى، ومستعينًا في ذلك بمجموعات محلية شبه رعوية تسمى خبيرو Habiru[٢]؛ حيث شكل منهم قوة عسكرية محاربة قوية ومؤثرة جدًّا [٣] قامت بترويع ونهب الدول المجاورة لها حتى تم القبض على قائدها وربما تم إعدامه بواسطة السلطات المصرية[٤].

ورث عزيــرو Aziru (١٣٤٥–١٣١٤ق.م.) (اســم ســامي غربــي بمعنــى المساعد أو المعين أو بمساعدة اسم الإله) نفس الدور الذي قام به والده عبدي – عشراتا Abdi–Ashirta، أي إنه وافق من الناحية الاسمية بالسيادة المصرية، ومن ثم

=والاستيلاء على جبيل. للمزيد انظر: طالب عبد الله الصمادي:" الإدارة المصرية في بلاد الشام خلال حكم الدولة الفرعونية الحديثة حوالي ١٥٥٠–١٢٠٠ق.م."، مؤتة للبحوث والدراسات –سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج٢٣، ع٦، جامعة مؤتة، (٢٠٠٨م)، ص١٦٠–٦٢.

(١) فاروق إسماعيل: مراسلات العمارنة الدولية وثائق مسمارية من القرن ١٤ق.م.، ط١، إنانا للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠١٠م، ص٢٠٦.

(٢) الخبيرو ha-bi-ru، لا يوجد هناك اتفاق بين الباحثين حول المعنى الدقيق لكلمة خبيرو؛ حيث حدث جدل حول أصلهم وكذا اشتقاق اسمهم وصلاتهم بالعبرانيين، وقد ورد ذكرهم في القرن الثامن عشر في سجلات ماري وأوجاريت وكذا في مراسلات العمارنة ،ومن خلال ورود الكلمة في كل تلك المراسلات، كان يتم تفسيرها بمعنى غزاة أو بدو، ولكن ظهورهم كمرتزقة في العديد من المعارك الحربية والعسكرية جعلت النصوص السومرية تشير إليهم على أنهم عصابة. للمزيد انظر: أحمد قدري: المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية ١٥٧٠ق.م–١٠٨٧ق.م.، ط١، ترجمة /مختار السويفى ومحمد العزب موسى، مراجعة د/محمد جمال الدين مختار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٤م، ص٣٦٥؛ وكذلك:

S.D.Waterhouse," Who are the Habiru of the Amarna Letters ?",*JATS* 12/1(2001),pp.31-42.

(3) T. Bryce ,*Ancient Syria A Three Thousand Year History* ,p.47.

(4) G.E. Mendenhall," The Message of Abdi-Ashirta to the Warriors,EA74", *JNES* 6,No.2(1947),pp.123-4;M.Liverani," Implicazioni Sociali Nella Politica di Abdi- Ashirta di Amurru", *Rivista degli Studi Orientali* 40,Fasc.4 (1965), pp.267-77.

قام بإرسال عدد من الرسائل المعبرة عن ذلك والتي جاء بها:(EA 156) من رسائل العمارنة[١].

(١-٣) إلى الملك، سيدي، إلهي، إله الشمس، يرسل إليك عزيرو Aziru،

خادمك؛ الذي سجد سبع مرات وسبع مرات عند قدميك من أجل حماية سيدي... [٢].

بينما قام بسلب ونهب المقاطعات المجاورة له.وبالفعل فقد أدرك أن اهتماماته وتطلعاته يمكن تحقيقها من خلال التحالفات والانضمام للحيثيين الذين كانوا قد أصبحوا قوة ذات حضور واسع ومؤثر فى المنطقة، ويبدو أن عبدى – عشراتا Abdi-Ashirta رغم ميله إلى التعاون مع الحيثيين إلا إنه ظل طوال عهده متأرجحًا بين مصر وحاتي، ولم يتخذ على الأرجح موقفًا حاسمًا، ولم يبرم معاهدة [٣] أو تحالف مع الحيثيين. وربما

---

(١) وقد تكرر ذلك فى العديد من الرسائل (EA 159l)، و(EA 157)، و(EA 160)، و (EA 161)، و(EA 165)، (EA 168) .للمزيد انظر:

A.F .Rainey, *The El-Amarna Correspondence A New Edition of the Cuneiform Letter from the Site of El-Amarna based on Collations of all Extant Tablets ,Vol.1,Edited by W.M.Schniedewind,* pp.781-827.

(2) A.F .Rainey, *The El-Amarna Correspondence A New Edition of the Cuneiform Letter from the Site of El-Amarna based on Collations of all Extant Tablets ,Vol.1,Edited by W.M. Schniedewind,* p.781.

(٣) فالمعاهدة عبارة عن اتفاق بين بلدين أو أكثر، وتهدف إلى تنظيم العلاقة فيما بينهم، بحيث تلتزم الأطراف الموقعة لها بتنفيذ ما جاء بها، وتختلف أنواع المعاهدات ما بين معاهدات متكافئة في المنزلة والمكانة سواء العسكرية أو السياسية، وأخرى تعبر عن التبعية أي أن شروطها يتم فرضها من قبل البلدان القوية ويلتزم الطرف الأضعف بتطبيقها أي أنها تعكس رؤية الدول القوية فقط. ومن ثم يكون على الملك التابع تقديم كل فروض الولاء والطاعة، وكانت الآلهة هي من تشرف على تنفيذ هذه المعاهدة وتنزل اللعنات على من يقوم بنقضها. للمزيد انظر: أحمد عبد الرحمن عابدين محمد حسان: المعاهدات الدولية دراسة في تاريخ العراق القديم في الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق؛٢٠٠٦م، ص١٨٦، ١٩٤.

يعبر موقفه هذا عن رغبته القوية فى التوسع تحت مظلة تلك القوى، وهذا ما اتبعه ابنه وخليفته عزيرو Aziru فى بداية الأمر[١].

وبالرغم من استمرار عزيرو في التأرجح ما بين الولاء والتبعية للملك المصري والتبعية للمك الحيثي، ولكن في الأخير اضطر إلى الاعتراف بالولاء والخضوع للملك الحيثي؛ حيث عقد معاهدة تبعية[٢] وخضوع مع الملك الحيثي شوبيليوليوما الأول Suppiluliuma 1 (١٣٧٠–١٣٤٠ق.م.) [٣]، ويبدو أنه قبل هذه المعاهدة من منطلق خوفه على ممتلكاته [٤]، وقد جاء فى مقدمة هذه المعاهدة:

---

(١) هاجر محمد على: الملك شوبيلوليوما الأول دوره ومكانته في المملكة الحثية (١٣٧٠–١٣٤٠ق.م.)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٨م، ص١١٢.

(٢) عُرفت هذه المعاهدات باسم معاهدات التبعية للملوك الحيثيين، وهى معاهدات دولية تتناول العديد من الجوانب التي يتضمنها القانون الدولي كالأسرى، والحدود، والتعاون العسكري وغيرها...ويستخدم فى صياغتها أسلوب الأمر سواءً في فرض الشروط أو في التحذيرات من عدم الالتزام بما ورد في بنودها، وكان على الطرف الأضعف الانصياع لما ورد بها؛ لأن ذلك سوف يضمن له الاستمرار على رأس الحكم والمساعدات العسكرية وكذا الاقتصادية، وفي نهاية المعاهدة تكون الآلهة شاهدة على تنفيذ ما جاء بها. للمزيد انظر: فاروق إسماعيل:" معاهدات الملك الحثى شوبيلوليوما الأول نحو ١٣٨٠–١٣٤٠ق.م. مع الممالك السورية"، ص١.

(٣) ورد اسم الحيثي شوبيليوليوما الأول Suppiluliu1 بثلاث صيغ هم: شوبيلوليوماش وشوبيلوليوما، وسوبيلوليوما، وهو اسم حيثي مركب يعطي معنى الطالع أو الناشيئ من نبع مقدس، ويمثل اعتلاؤه للعرش بداية عصر جديد للمملكة؛ حيث تحولت من حالة الدفاع إلى الهجوم، وذلك على حساب العديد من القوى العظمى في تلك الفترة. فقد استهل عهده بالقضاء على أخيه الأكبر منه تودخاليا الثالث، والذي شغل منصب ولاية العهد؛ حيث استغل رصيده ومكانته الكبيرة لدى قادة الجيش والفرسان والنبلاء، الأمر الذي مكنه من التخلص من أخيه ليعتلي هو عرش حاتي. للمزيد انظر: صلاح رشيد الصالحي: القوانين الحثية تأثير الشرائع العراقية القديمة على قوانين بلاد الأناضول، بغداد، ٢٠١٠م، ص٧٥؛ أوسام بحر جرك: تأثير فنون بلاد وادي الرافدين على الفنون الحثية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب– جامعة بغداد، ٢٠٠٤م، ص١١، وكذلك:
A. Goetze," The Predecessors of Suppiluliumas of Hatti and the Chronogy of the Ancient Near East", *JCunStud* 22, No.2(1968), pp.46-50.

(4) J.Berman," Histories Twice Told: Deuteronomy 1-3 and the Hittite=

لقد أصبح كل من ملك مصر،ملك موكيش (شمال أوجاريت) ، ملك كركميش، وملك حلب أعداء لي، ولكن عزيرو ملك أمورو أصبح تابعًا لجلالتي، فقد ركع عند قدم جلالتي، وعليه فقد أخذت عزيرو وجعلته ملكًا (١).

وبهذا ظلت أمورو تابعة للحيثيين حتى قام الملك سيتى الأول Seti1 (١٢٩٤–١٢٧٩ق.م.) (٢) بانتزاعها من نظيره الملك الحيثي مووتللى الثاني Muwattalli 11 (١٢٩٥–١٢٧٢ ق.م.) (٣) في معركة قادش الأولى حوالي عام ١٢٩٠ق.م. (٤) ثم عادت لاحقًا إلى سيطرة وسلطة الحيثيين بعد انخراطه في معركة قادش الثانية

=Treaty Prologue Tradition", *JBL* 132,No (2013),p.237.

(١) هاجر محمد على: الملك شوبيلوليوما الأول دوره ومكانته في المملكة الحثية (١٣٧٠–١٣٤٠ق.م.)، ص١٢٠–٢١.

(٢) تمكن الملك سيتي الأول خلال حملته الثانية والتي هاجم فيها أرض أمورو وقادش من الاستيلاء على العديد من المدن الآمورية، وخلال حملته الرابعة والتي شهدت حروبه في ليبيا والتي حقق فيها انتصارًا كبيرًا وتمكن من الاستيلاء على قادش ؛حيث خلد هذا الانتصار بإقامة لوحة تذكارية كرسها للمعبودات المصرية ست وآمون ومونتو في قادش نفسها. للمزيد انظر: سمر عصام صلاح الدين :" العلاقات بين مصر وخيتا في عهد رمسيس الثاني "، مجلة البحث العلمي في الآداب، ع١٨،ج٢،كلية البنات للآداب والعلوم والتربية – جامعة عين شمس،(٢٠١٧م)، ص٤٤٦–٤٧.

(٣) خلف مووتللي الثاني (١٢٩٥–١٢٧٢ق.م.) والده الملك الحيثي مورسيلى الثاني (١٣٢١–١٢٩٥ق.م.) علي العرش، وقد عرف عنه حنكته وخبرته العسكرية ؛ حيث نجح في إنهاء التمرد الذي قامت به مملكة أخياوا Ahhiyawa، وعمل كذلك على إصلاح الأمور الداخلية؛ حيث قام بنقل العاصمة من مدينة خاتوشا إلى تارخونتاششا Tarhuntaššа، و اعتمد في تهيئة الظروف الداخلية للبلاد على أخيه خاتوشيلى الثالث Hattušili 111 (١٢٦٧–١٢٣٧ق.م.)، الذي منحه المنطقة الشمالية وجعل عاصمتها حاكبيس Hakpissa، وبذلك أصبح هناك مملكتان واحدة في الشمال وعاصمتها حاكبيس، والأخرى في الجنوب وعاصمتها تارخونتاششا. للمزيد انظر: صلاح رشيد الصالحي: القوانين الحثية تأثير الشرائع العراقية القديمة على قوانين بلاد الأناضول، ص٧٧–٨.

(4) J. Garstang," Hittite Military Roads in Asia Minor: A Study in Imperial Strategy with a map", *AJA* 47, No.1(1943), p.43.

عام(١٢٧٤ق.م.) بين مـــوواتللى الثانى Muwattalli11 (١٢٩٥-١٢٧١ ق.م.)[١] وخليفة سيتي الأول على العرش الملك رعمسيس الثانى (١٢٧٩-١٢١٣ق.م.)، ويمكن القول بأنه بالنسبة لمووا تللى الثانى، فقد كان الاستحواذ على مملكة أمورو يعد واحدًا من أهم الآثار المترتبة على مواجهته العسكرية الحاسمة مع رعمسيس الثاني، فالسيطرة عليها يمثل مفتاح تأمين المقاطعات الحيثية في شمال سوريا . كما إن استيلاء سيتي الأول عليها في معركة قادش الأولى ١٢٩٠ق.م. كان قد وضع كل الأراضي السورية الحيثية في وضع خطير جدًّا؛ حيث أن استعادتها مرة أخرى كان من الأمور المهمة لدى مووا تللي الثاني؛ وهو ما تحقق له في معركة قادش الثانية عام١٢٧٤ق.م. [٢].

وفي أعقاب معركة قادش الأولى ١٢٩٠ق.م.تم إلقاء اللوم و المسؤولية على بنتـــى– شـــينا Bente-shina (١٢٩٠/١٢٨٠-١٢٧٥ق.م.،١٢٦٤-١٢٣٥ق.م.) (ويعنى اسمه الأخ العادل) وهو ابن دوبى – تيشوب Duppi-Teshub والذي كان يشغل منصب حاكم أمورو؛ حيث تم تحميله مسؤولية فقدان هذه المملكة لصالح السيادة المصرية ، ويبدو أن هذا الأمر كان غير عادل، فهو بالفعل عبر بجيشه لمقابلة الملك سيتي الأول ، ولكن ذلك لم يشفع له عند مووا تللى الثاني الذي قام بعد المعركة مباشرة بالقبض عليه وترحيله إلى حاتي بعدما تمكن الملك سيتي الأول في معركة قادش الأولى ١٢٩٠ق.م. من الاستيلاء على أمورو وتحميل مووا تللى الثاني المسؤولية لـ بنتى– شينا، الذي تم أسره ونفيه إلى خاكبيس Hakpissa أو حاكبيس الواقعة شمال الأناضول وجعل على أمورو حاكمًا آخر وهو شابيلى Shapili [٣].

(1) F.C. Woudhuizen ,"Kuruntas: A Recollection of the Relevant Data ", *HSF* 128 (2015),p.299.

(2) T. Bryce ,*Ancient Syria A Three Thousand Year History* ,p.80.

(3) T. Bryce ,*Ancient Syria A Three Thousand Year History* ,p.80.

حظي بنتى– شينا عندما وصل إلى حاتي بدعم من خاتوشيلى الثالث [١] الذي أخذ في إقناع أخيه بأن هذا الحاكم كان ضحية قوات عسكرية قوية تفوق قدراته بكثير، ومن ثم لم يستطع أن يواجهها ؛حيث قام خاتوشيلى الثالث بتعيينه مسئولاً شخصيًّا عن أعماله في حاكبيس Hakpissa عاصمة الجزء الشمالي من الأراضي الحيثية، والتي كان يحكم بها خاتوشيلى الثالث بعد تعيين أخيه له هناك. حيث عاش بنتى– شينا حياة مميزة ملؤها الراحة والرفاهية لفترة من الوقت، وبعد وفاة مووتللي الثاني، وربما خلال الجزء الأول من فترة حكم أورخى– تيشوب Urhi-Teššub (١٢٧٢–١٢٦٧ق.م.) (مورشيلى الثالث Mursili III) [٢]، وقبل أن تتدهور العلاقات بين الملك وعمه خاتوشيلى الثالث، تمت إعادته مرة أخرى إلى عرش أمورو، ومن ثم أصبح يدين بالفضل فى رجوعه إلى عرش أمورو إلى خاتوشيلى الثالث الذي رأى فيه الحليف المهم له ومصدر معلوماته في المنطقة السورية، فمن غير المعروف ماذا

---

(١) اعتمد الملك مووتللى الثاني في إدارة شئون دولته على أخيه خاتوشيلى الثالث ؛ حيث أسند إليه خلال فترة حكمه عددًا من المناصب منها: حاكم المناطق المرتفعة، والكاهن الأعظم للمعبودة عشتار، وملك مملكة الشمال والتي كانت عاصمتها "حاكبيس"، هذا وقد تزوج خاتوشيلى الثالث من بودوخيبا ، تلك الملكة التي كانت تحتل مكانة كبيرة ؛ فقد كانت كاهنة المعبودة عشتار في لاوازنتيا Lawazantiya، كما أثبتت الرسائل المتبادلة بينها وبين الملك رعمسيس الثانى مدى ما تتمتع به من مكانة كبيرة؛ فقد كانت هذه الرسائل لا تعبر عن الإخاء والود فقط ، وإنما كانت للتشاور في كثير من الأمور السياسية .للمزيد انظر: صلاح رشيد الصالحي: " العلاقات الأشورية الحثية في القرن الثالث عشر ق . م دراسة الرسائل الدبلوماسية المتبادلة بين المملكتين"، مجلة دراسات تاريخية، ع ٢٢، بغداد، (٢٠٠٩م)، ص ٣٤؛ فايزة محمود صقر: " العلاقات المصرية الخيتية فى عصر الدولة الحديثة (١٥٥٠–١٠٦٩ق.م.) بحث مرجعي"، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية ٢٥، الرسالة ٢٣١، جامعة الكويت، (٢٠٠٥م)، ص ٩٠.

(2) B .J. Collins," Hattusili I, The Lion King", *JCunStud* 50(1998), p.17; T.Bryce, The World of The Neo- Hittite Kingdoms Apolitical and Military History,Oxford,2012,p.18.

حدث لحاكم أمورو شابيلى Shapili، يبدو أنه تم التخلص منه من قبل التابعين لخاتوشيلى الثالث حتى يمهد الطريق لعودة بنتى– شينا[١].

وبعد فترة قصيرة من انقلابه ضد أورخى – تيشوب Urhi–Teššub، وفي إطار سعيه لاكتساب تأييد ودعم كل من الحكام الأجانب والمحليين التابعين له، فقد قام خاتوشيلى الثالث بتقوية وتعزيز علاقته مع بنتى– شينا من خلال عقد معاهدة تبعية[٢] معه وتتويج هذه المعاهدة بالزواج أو المصاهرة، حيث تزوج من ابنة خاتوشيلى الثالث گاشولاويا Gaššuliyawiya[٣]، في حين تزوج الابن الأكبر للملك خاتوشيلى الثالث نيركايلى Nerikkaili [٤]من ابنة بنتى– شينًا وكذلك تم تزويج إحدى بنات خاتوشيلى الثالث في عهد ولى عهده وخليفته على العرش تودخاليا الرابع لابن الملك بنتى– شينا وولى عهده شاوشجا–موا كما سيتضح ذلك من خلال المعاهدة الموقعة بينهما. وتعد هذه الحالات من الزواج الدبلوماسي إحدى الوسائل المستخدمة لوقت طويل من أجل توطيد وتقوية التحالفات والعلاقات بين الأسر والعائلات الملكية

---

(1) T. Bryce ,*Ancient Syria A Three Thousand Year History* ,p.80.

(٢) محي الدين النادي أبو العز:" الهروب والنفي في سوريا خلال الألف الثاني ق.م."، مجلة المؤرخ العربي، ع٢٤، القاهرة، (٢٠١٦م)، ص٣٤–٥.

(٣) محي الدين النادي أبو العز:" المصاهرات السياسية وشروطها الإلزامية في سوريا إبان السيادة الحيثية من (١٣٥٠–١٢٠٠ق.م.) أمورو و أوجاريت نموذجًا "، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج٨٨، ع٢، جامعة المنيا،(٢٠١٩م)، ص٦٠٥.

(٤) يعد نيركايلى Nerikkaili هو الابن الأكبر للملك خاتوشيلى الثالث، وقد شغل منصب ولى العهد في عهد أبيه، ويتركب اسمه من مقطعين هما: (نيريك) وهو اسم لمدينة مقدسة مركز لعبادة معبود العاصمة وتقع في شمال خاتوشا، والمقطع الثاني (كايلى) والتي تفيد معنى حامي، ومن ثم يكون معنى اسمه (حامي المدينة)، هذا، وقد تم إزاحته من منصبه لصالح تودخاليا الرابع أخيه الأصغر ، وقد ورد اسمه ضمن قائمة الشهود على المعاهدة الموقعة ما بين تودخاليا الرابع و الأمير كورونتا حاكم تارخونتاشا.للمزيد انظر: صلاح رشيد الصالحي: القوانين الحثية تأثير الشرائع العراقية القديمة على قوانين بلاد الأناضول، ص٣٠٣،حاشية(١)؛ وكذلك:

F.C. Woudhuizen ,"Kuruntas: A Recollection of the Relevant Data ", p. 301.

المختلفة، ولكن تلك الحالات التي حدثت في عهد الملك خاتوشيلى الثالث لها أهمية خاصة لأنها ساعدت فى تدعيم وترسيخ منزلة هذا الحاكم وخاصة بعدما نجح في الإطاحة بأورخى – تيشوب Urhi–Teššub وأصبح ملك الحيثيين.

- **ثالثًا: سياسة الملك تودخاليا الرابع (١٢٣٧–١٢٠٩ق.م.) [١] تجاه مملكة أمورو وحاكمها شاوشجا– موا**

لم يقتصر الملوك الحيثيون على القوة العسكرية فقط في تحقيق طموحاتهم سواء داخل الأناضول أو خارجها، بل تم اتباع العديد من الطرق السياسية التي من شأنها تمكينهم من تحقيق تلك الطموحات، ولعل من أبرز الطرق والوسائل الدبلوماسية التي عهد الملوك الحيثيون إلى اتباعها هي إبرام المعاهدات مع الممالك السورية بما يضمن تبعيتهم وخضوعهم، وتختلف بنود المعاهدات وأساليبها تبعًا لمكانة كل مملكة وما تتمتع به من أهمية[٢].

ولعل معظم النماذج الدبلوماسية الخاصة بالملك الحيثي كانت أدنى في المكانة والمنزلة من تلك التي تم عقدها بين الملوك المتساويين والمتكافئين في المنزلة، وكنتيجة لذلك، كانت معاهدات التبعية والخضوع هي النوع الأكثر شيوعًا في الوثائق الدبلوماسية في السجلات الحيثية. ومثل هذه المعاهدات كانت تكتب بواسطة كتبة الملك الحيثي ثم يتم عرضها بعد ذلك على الملك التابع، الذي يجب عليه أن يؤدى يمين القسم أمام معبودات حاتي وأمام شعبه بأنه سوف يلتزم ويتعهد بتنفيذ بنود وشروط تلك المعاهدة. وعلى الرغم من أن الملك الحيثي العظيم كان ملتزمًا هو الاخر بيمين قسم إلا إن التزاماته تقتصر على ضمان بقاء الملك التابع في منصبه كحاكم، وكذا تولية وريث العرش الذي يختاره الملك التابع. أي ضمان العرش له ولمن يختاره في خلافته لعرشه. وبالطبع فإن، إساءة التصرف أو عدم الولاء والإخلاص من جانب

---

(1)T .Bryce ,*The World of The Neo- Hittite Kingdoms Apolitical and Military History*, p.19.

(٢) هاجر محمد علي: الملك شوبيلوليوما الأول دوره ومكانته فى المملكة الحثية (١٣٧٠–١٣٤٠ق.م.)، ص١٣٢.

الملك التابع يعني توقف الملك الحيثي عن الالتزام بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه تجاه هذا الملك[١].

هذا، وتعد معاهدة التبعية التي بصدد الحديث عنها هي المعاهدة الأخيرة من سلسلة المعاهدات[٢] التي تم إبرامها بين حاتي وأمورو، فالملك شاوشجا–موا Šaušgamuwa حاكم أمورو كان هو الطرف الأضعف فيها، وهو زوج أخت[٣] الملك تودخاليا الرابع Tudhaliy IV[١] الذي اعتلى العرش خلفًا لوالده

(1) G. Beckman, "Hittite Treaties and the Development of the Cuneiform Treaty Tradition",*in Markus Witte, Konrad Schmid (eds) ,Die Deuteronomistischen Geschichtswerke: Redaktions-und Religionsge Schichtliche Perspektivenzur,, Deuteronomismus" – Diskussion in Tora und Vorderen Propheten*,p.283.

(٢) بدأت هذه المعاهدات بتلك التي أبرمت ما بين الملك الحيثي شوبيلوليوما الأول (١٣٧٠–١٣٤٠ق.م.) وعزيرو Aziru (١٣٤٥–١٣١٤ق.م.)، ثم المعاهدة التي أُبرمت ما بين الملك الحيثي خاتوشيلي الثالث HattusiliIII(١٢٦٧– ١٢٣٧ق.م.) والملك الأمورى بنتى– شينا Benteshina ((١٢٩٠/١٢٨٠–١٢٧٥ق.م.،١٢٦٤–١٢٣٥ق.م.)، ومعاهدة بين الملك الحيثي تودخاليا الرابع (١٢٣٧–١٢٠٩ق.م.) وابن بنتى– شينا وخليفته على العرش شاوشجا– موا (١٢٣٥–١٢٠٠ق.م.) للمزيد انظر:

G. Beckman and (Others), *The Ahhiyawa Texts*, Atlanta,2011, pp.66-70.

(٣) لا شك في أن العلاقات السلمية بين الدول والقوى السياسية كانت تتخذ العديد من الأشكال منها إبرام الاتفاقيات والمعاهدات فضلا عن المصاهرات السياسية التي كانت تتويجًا لتلك الاتفاقيات، فقد كانت وسيلة لدعم وتقوية الروابط السياسية ودعم المملكة الحيثية والحفاظ على استقرارها. فقد تزوج بنتى– شينا الملك الأمورى من جاشولياويا Gashuliyawiya ابنه الحيثي خاتوشيلى الثالث Hattusili III (١٢٦٧– ١٢٣٧ق.م.) من زوجته بودوخيبا ثم زوج الملك بنتى– شينا الملك الأمورى ابنته لابن الملك خاتوشيلى الثالث نيركايلى، وكذلك زواج الملك شاوشجا– موا من أخت الملك الحيثي تودخاليا الرابع، وبذلك يكون هذا الزواج هو الثالث بين حاتي وأمورو؛ حيث وردت الإشارة إلى هذا الزواج فى معاهدة الملك الحيثي خاتوشيلى الثالث مع بنتى– شينا حول زواج الأمير نيركايلى، وقد عبر عن ذلك النص التالى:

[...] ابنى نيركايلى*[اتخذ]* زوجته وهى ابنة بنتى– شينا ؛ حيث أرض أمورو،*[* بينما أنا *]* ،سأتزوج الاميرة=

خاتوشيلى الثالث(١٢٦٧-١٢٣٧ق.م.) وذلك بمساعدة والدته بودوخيبا Puduhepa، وفي هذا الوقت شهد العرش الحيثي حالة من عدم الاستقرار؛ فبعدما قام الملك خاتوشيلى الثالث بإزاحة ابنه نيريكالى من ولاية العهد[٢] ليحل محله ابنه تودخاليا الرابع، وربما يكون إقدام الملك خاتوشيلى الثالث على القيام بهذه الخطوة نابعًا من تقديره لحجم المشاكل وعدم استقرار الأمور، خاصة بعدما استولى على الحكم من أورخى – تيشوب Urhi-Teššub (مورشيلى الثالث Mursili III) ، وخوفه من حدوث نزاعات داخل الأسرة تؤدى إلى تدخل ابن أخيه أورخى – تيشوب Urhi-Teššub، ومن ثم تفقد عائلته الحكم. والواقع، كان الملك تودخاليا الرابع مُدركًا منذ البداية كم

=(الحيثية) جاشولياويا Gashuliyawiya إلى أرض أمورو.؛حيث البيت الملكي لـ بنتى– شينا زوجها"
للمزيد انظر: محي الدين النادي أبو العز:" المصاهرات السياسية وشروطها الإلزامية فى سوريا إبان السيادة الحيثية من (١٣٥٠-١٢٠٠ق.م.) أمورو و أوجاريت نموذجًا، ص٦٠٥-٦؛ وكذلك:
G. Beckman," Mesopotamians and Mesopotamian Learning at Hattusa", *JCunStud* 35, No.1(1983), pp.109-10.

(١) قام الملك تودخاليا الرابع بعقد عدد من معاهدات التبعية، والتى جاءت كالتالي:
- تودخاليا الرابع مع كورنتا Kurunta فى تارخونتاشا Tarhuntašša
- تودخاليا الرابع مع شاوشجا–موا فى أمورو
- تودخاليا الرابع مع تالمى – تيشوب Talmi-Teššup فـي كركميش Carchemish، وكانت المعبودات هي التي تشرف على تنفيذ هذه المعاهدات، وتنزيل اللعنات على من يقوم بعدم الالتزام بها. للمزيد انظر:
O.R. Gurney," The Treaty with Ulmi-Tešub", Anatolian Studies 43(1993), pp.13-28; A.T.Cohen," Biblical Covenant and Hittite išhiul Reexamined ",VetTest 61,Fasc.3(2011),p.475.

(٢) كان الملك الحيثي هو وحده من يقرر ويحدد من سيخلفه على العرش، فلم تكن وراثة العرش مقتصرة على الابن الأكبر فحسب، كما أن الملك كانت لديه إمكانية التراجع فى هذا الاختيار وتغييره خلال فترة حياته، وهذا ما قام به الملك خاتوشيلى الثالث عندما أزاح ابنه نيريكالى وجعل تودخاليا الرابع بدلا منه. للمزيد انظر: محي الدين النادي أبو العز: " دور الأمير كورنتا في مشكلة وراثة العرش الحيثي من ١٢٧٢- ١٢٢٧قبل الميلاد "، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب (دراسات في آثار الوطن العربي)، مج٢٠، ع٢٠، (٢٠١٧م)، ص٤٢٢-٢٣.

التحديات التى سوف تواجهه. فقد قام منذ البداية باتخاذ مجموعة من الأمور تمثلت في إعادة أخيه نيركالى كولي للعهد، وكذلك التفاوض مع أبناء أورخى– تيشوب. أي أن الملك تودخاليا الرابع عمل على إظهار حسن نيته رغبة منه في كسب دعم أسرته وتأييدها [١].

وفيما يتعلق بالمعاهدة، فلا شك أن معاهدات التبعية الحيثية ساهمت بشكل كبير في إعطاء صورة كاملة عن حقوق وواجبات الملوك التابعين تجاه أسيادهم الحيثيين والعكس بالعكس، وتكشف أيضًا عن الاختلافات المهمة بين الملوك التابعين فيما يتعلق بالحقوق والواجبات، مما يوحى بوجود مستويات مختلفة من التبعية. وبالرغم من ذلك لا تزال هناك بعض الثغرات أو الفجوات التي لا تسمح باكتمال هذه الصورة، بالإضافة إلى وجود العديد من الأسئلة المتعلقة بالاختلافات في الوضع القانوني لهذه البلدان وعدم وجود إجابة لهذه الأسئلة؛ إما بسبب عدم وجود حالات كافية ذات صلة بموضوع تلك المعاهدات أو بسبب أن جميع المعاهدات المتاحة تقريبًا هي عبارة عن نسخ تم نسخها على ألواح طينية وصلت إلينا بمستويات مختلفة من حيث الحفظ ما بين محفوظة بشكل جيد أو مفتتة وما إلى ذلك[٢].

هذا، وتأتى معاهدة التبعية بين الملك الحيثي تودخاليا الرابع وملك أمورو شاوشجا–موا (ملحق رقم ٢) [٣] لتمثل الحلقة الأخيرة المعروفة من سلسلة المعاهدات

---

(١) محي الدين النادي أبو العز: " دور الأمير كورنتا في مشكلة وراثة العرش الحيثي من ١٢٧٢–١٢٢٧قبل الميلاد "، ص٤٢٣–٢٤؛ وكذلك:

O.R.Gurney," The Hittite Title Tuhkanti", *AnatStud* 33(1983),p.98.

(2) A. Altman," Rethinking the Hittite System of System of Subordinate Countries from the Legal Point of View", *JAOS* 123, No.4(2003),p.741.

(٣) عاصر الملك شاوشجا–موا كل من إني تيشوب ملك كركميش و أميشتمرو الثاني Ammistamru II ملك أوجاريت، وتوكلتى –ننورتا الأول Tukulti-Ninurta I ملك أشور. للمزيد انظر:

G. Beckman, *Hittite Diplomatic Texts*, edited by H.A.Hoffner,Jr.,Atlanta,Georgia,1996, p. xv

التى تم إبرامها وتوقيعها بين خاتى و أمورو[١]، وقد تم العثور عليها في العاصمة الحيثية خاتوشا. حيث كان شاوشجا– موا هو الطرف الأضعف فيها، وهو زوجًا لأخت الملك تودخاليا الرابع، فربما لم تكن هناك ضرورة لترجمة هذه الاتفاقية إلى اللغة الأكادية، وهى اللغة الرسمية المستخدمة في الاتفاقيات والمراسلات بين الملك الحيثي العظيم والحكام التابعين له في سوريا[٢].

وعلى أية حال، فكل من نسختي المعاهدة قد كتب باللغة الحيثية[٣]؛ حيث مثل النص(أ) والذي يبدو أنه كان المشروع التقريبي (المسودة) من خلال عمليات الحذف والمحو العديدة والإضافات وعدم الاهتمام بموضع النص على اللوح، والنص (ب) وهو مفتت تمامًا. حيث تتعامل البنود المحفوظة من النص بصورة خاصة مع الولاء والإخلاص الذى يطلبه تودخاليا الرابع من شاوشجا–موا لنفسه ضد المنافسين المحتملين له على العرش الحيثي، وكذلك الولاء لحاتي ضد القوى الكبرى الأخرى في ذلك الوقت، ومن اللافت للنظر أن تودخاليا الرابع يقوم بتحذير شاوشجا– موا بألا يتصرف كما فعل الحاكم التابع السابق، والذي أدى عدم ولائه وإخلاصه تجاه أورخى

(1)E. Cline, "A Possible Hittite Embargo against the Mycenaeans", *Historia (W)* 40,H.1(1991),p.6.

(2) G .Beckman, and (Others),*The Ahhiyawa Texts*,p.50.

(٣) أمكن من خلال العديد من النصوص المسمارية التي تم اكتشافها في العاصمة بوغازكوى التمييز بين ثماني لغات متنوعة ومختلفة فيما بينهم ،وربما يرجع وجود هذا العدد من اللغات إلى ما اتسمت به الإمبراطورية الحيثية من تعدد فى اللغات ،ولكن تلك اللغات لم تكن على نفس القدر من المساواة سواء في التحدث أو الاستخدام، ولكن كانت هناك لغات أكثر استخدامًا من الأخرى، فالحيثية والأكادية تم استخدامها في الوثائق الرسمية، و اللغة الخورية التي كتبت بها بعض الوثائق من حين لأخر بالإضافة إلى ثلاث لغات أخرى كان يتم استخدامهم في بعض النواحي الفنية والأمور الدينية. وهم الحاتية أو ما قبل الحيثية، اللوفية، البالية، في حين تأتى اللغة السومرية لتمثل اللغة الثامنة والتي تم استخدامها من قبل الكتاب الحيثيين؛ حيث استخدموها في أمورهم الخاصة. للمزيد انظر: أ.ر.جرنى: الحيثيون، ترجمة د/محمد عبد القادر محمد، مراجعة د/فيصل الوائلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٩٩٧م، ص١٤٧.

– تيشوب Urhi–Teššub إلى مساعدة خاتوشيلى الثالث والد تودخاليا الرابع فى الاستيلاء على عرش خاتى، كما أن هناك عددًا من القيود الملفتة للانتباه، والتي يسعى الملك الحيثي العظيم إلى فرضها على التجارة الخاصة بعدوه الأشوري(١).

حيث تبدأ المعاهدة كغيرها من معاهدات التبعية الحيثية بتعريف الملك الحيثي بنفسه والتباهي بأجداده، وقد جاء ذلك على النحو التالي:

– الفقرة (١) (Ai) – الأسطر من (١–٧)

[يقول Tabarna تابارنا(٢) ،تودخاليا] ،الملك العظيم،[ملك] حاتي، البطل، المحبوب و المفضل لدى معبودة الشمس أرينا Arinna(٣) [ابن خاتوشيلى،الملك العظيم، ملك] خاتى، البطل؛[حفيد] مورسيلىMursili ، [الملك] العظيم ؛ملك خاتي، البطل،[المنحدر] من تودخاليا،[الملك العظيم، ملك] خاتى ،البطل:

– الفقرة (٢) (Ai)

– الأسطر من (٨–١٢)

---

(1) G .Beckman, and (Others),*The Ahhiyawa Texts*,p.50.

(٢) حمل لقبTabarna تابارنا الأحياء من الملوك الحيثيين، ويبدو أن هذا اللقب ما هو الا اسم للملك Labarnas لابارناس فى صورة أخرى ؛حيث اعتبر كل واحد منهم مجسدًا لمؤسسي تلك الأسرة الملكية. ولعل استخدام الملوك الحيثيين للقب الملك العظيم، وذلك في إشارة منهم إلى أنهم يمثلون إحدى القوى العظمى في تلك الفترة. للمزيد انظر: أ.ر.جرنى: الحيثيون،ص٩٠.

(٣) لعل العثور على العديد من الدمى الأنثوية ما يشير إلى تقديس المعبودات المؤنثة في بلاد الأناضول وذلك منذ فترة العصر الحجرى الحديث ثم استمر ذلك إلى الفترات التاريخية التالية، ومن بين هذه المعبودات تأتى معبودة الشمس آرينا، وهي التي عُرفت عند الحوريين باسم خيبات، وعند الحاتين باسم وروشيمو، وبالاسم كوبابا عند الحيثيين في فترة العصور المتأخرة. وقد احتلت مكانة كبيرة ومرموقة وخاصة في مركز عبادتها الموجود في مدينة أرينا، تلك المدينة التي تقع بالقرب من حاتوشا؛ حيث قلب المملكة الحيثية خلال فترة العصر الإمبراطوري. للمزيد انظر: خلف زيدان خلف سلطان الحديدي: الديانة الحيثية في بلاد الأناضول، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل،٢٠١٢م، ص٤٤–٤٥.

قمت أنا بجلالتي،[بأخذك أنت]، يا شاوشجا– موا من يدك،[وجعلتك]زوج أختي. وأنت [لن تقوم بتغيير كلمات الاتفاقية واللوح المكتوبة عليه، وهى الاتفاقية التى [أبرمتها] لأجلك أنت(١).

واستنادًا إلى معاهدات التبعية الحيثية المتاحة والوثائق المتعلقة بها، وبالاستناد أيضًا إلى ما هو معروف عن ظروف إخضاعهم فيمكن تصنيف البلدان التابعة للحيثيين إلى فئتين أو نوعين رئيسين هما:

- أولاً : بلدان خاضعة ذاتيًا(باختيارها) (٢).
- ثانيًا: بلدان محتلة، ويمكن تقسيم هذا النوع إلى ثلاث مجموعات فرعية وهي:

أ– البلدان التي تم ضمها وتحولت إلى مقاطعات يحكمها المسئولون الملكيون كجزء من الأراضي الحيثية.

ب–البلدان الممنوحة

ج– البلدان المتمردة التي أعيد إخضاعها بالقوة (التي أُعيد إخضاعها بالقوة مرة أخرى).

---

(1) G .Beckman, and (Others),*The Ahhiyawa Texts*,p.51-3

(٢) البلاد أو الممالك الخاضعة ذاتيًا: هي تلك التي يقوم ملكها بمبادرة منه أي من تلقاء نفسه بمناشدة ملك عظيم على أن يقبله تابعًا له، وكان ذلك يتم عادة في مقابل توفير الحماية والمساعدات العسكرية. والحقوق التي اكتسبها الملك العظيم في هذه الحالة هي حقوق شخصية أو ذاتية فقط. وهذا يعنى أن العلاقات القانونية للملك العظيم مع الخاضع ذاتيًا هي علاقة تعاقدية (حسب العقود المبرمة بينهما)، وللملك العظيم الحق في أن يقوم بفرض التزامات معينة على الملك الخاضع ذاتيًا، وبما في ذلك دفع جزية سنوية والتقليل من قدرة الملك الخاضع ذاتيًا من التصرف بحرية في الشؤون الخارجية. وعلى الجانب الآخر، كان على الملك العظيم بعض الالتزامات تجاه الملك الخاضع ذاتيًا له كحماية الملك التابع وحماية بلده وتأمين وصول عرش الملك الخاضع لوريثه المعين. ويتم إبرام قسم بذلك وبعد أداء القسم تكون هذه الصفقة تحت مقصلة العقاب الإلهي. للمزيد انظر:

A. Altman," Rethinking the Hittite System of System of Subordinate Countries from the Legal Point of View", p.748.

وتكمن الاختلافات الموجودة في طريقة إخضاع البلدان الخاضعة ذاتيًا في الطريقة أو الأسلوب الذي تم به عرض ظروف إخضاعها، وقد تم عرض ذلك في مقدمة معاهدات التبعية الخاصة بها، وتشير أيضًا هذه الاختلافات إلى مزيد من التمايز أو الاختلاف داخل هذه المجموعة من الدول الخاضعة ذاتيًا. ويبدو أن الحيثيين قاموا بالتمييز بين البلدان التى كانت تتمتع بالسيادة الكاملة قبل الخضوع لهم، والبلدان التي كانت تخضع في السابق لسيد آخر[١].

وفي الواقع، فقد ميز الحيثيون بين البلدان الخاضعة ذاتيًا والبلدان المحتلة؛ حيث ظهر ذلك بشكل واضح في مقدمة تلك المعاهدات [٢]. وذلك حين يبدأ الملك الحيثي تودخاليا الرابع باستعراض العلاقات التاريخية بادئًا بذكر جذور السيادة الحيثية على أمورو والتي تمتد لقبل ذلك بأربعة أجيال، وقد جاء ذلك على النحو التالي:

- *الفقرة (٣) (Ai)*
- *الأسطر من (١٣-٢٧)*

---

(1) A. Altman," Rethinking the Hittite System of System of Subordinate Countries from the Legal Point of View",p.742.

(٢) في الجزء الخاص بالمقدمة التاريخية من المعاهدة يشير الملك الحيثي إلى مسار العلاقات القديمة بين حاتي وأمورو، ويؤكد على تفاعل شخص الملك الحيثي مع الملك التابع له بصورة شخصية. ولعل الهدف من وضع المقدمة التاريخية في بداية المعاهدة هو التشجيع على الولاء والإخلاص لحاتي من جانب الملك التابع تعبيرًا عن الامتنان والشكر على أن أموره ومستقبله أصبحت في يد او تحت تصرف الملك الحيثي العظيم، وربما يكون هذا الملك التابع مفضلا لدى الملك الحيثي العظيم ومن ثم يتلقى منه دعمًا عسكريًا، أو يتم منحه مقاطعة إضافية تضاف إلى مملكته. للمزيد انظر:

G.Beckman, "Hittite Treaties and the Development of the Cuneiform Treaty Tradition*",in Markus Witte, Konrad Schmid (eds) ,Die Deuteronomistischen Geschichtswerke: Redaktions-und Religionsge Schichtliche Perspektivenzur,, Deuteronomismus" – Diskussion in Tora und Vorderen Propheten*,p.284.

[سابقا] ، لم تكن أرض أمورو قد تعرضت للهزيمة[على] أيدي جيش حاتي وعندما جاء [عزيرو] إلى جد جلالتي الأكبر للشمس [شوبيلوليوما] في حاتي كانت أراضي أمورو The Land of Amurru (١) ، مازالت [في حالة عداء] وكانوا خاضعين لملك حوري Hurri وكان عزيرو أيضًا خاضعًا لملك حوري وكان مازال مخلصًا وموالِيًا له ، وعلى الرغم من أنه لم يُهزم بقوة السلاح، إلا أن عزيرو [جدك الأكبر] قام بحماية شوبيلوليوما بصفته سيده الأعلى الذى يقوم بحماية التابعين له ، وقام أيضا بحماية أرض حاتي ، ولم يشن أى هجوم على أرض حاتي(٢).

ويتضح من هذا التأكيد القاطع بأن أمورو لم يتم قهرها وإخضاعها باستخدام القوة العسكرية قبل تمرد بنتى– شينا Benteshina والد شاوشجا– موا؛ كما أكدت على الخضوع التطوعي أو الاختياري، من قبل عزيرو للملك شوبيلوليوما الأول، أي أن أمورو لم يتم هزيمتهما بالسلاح ولكن تم الخضوع للملك الحيثي طواعية.

وعلى أية حال، ظل عزيرو بعد إعلان خضوعه للملك شوبيلوليوما الأول موالِيًا له ولابنه مورشيلى الثاني، وموالِيًا كذلك لحاتي. والهدف من هذا التأكيد هو توضيح أن عزيرو كان لفترة طويلة مخلصًا في ولائه وخضوعه لحاتي، وقد شكلت هذه الحقيقة واقعًا يتمثل في عدم قدرة شاوشجا– موا على الاحتجاج أو الاعتراض سواء هو أو أحفاده على السيادة الحيثية، ومن ثم البقاء على ولائه لحاتي. ثم تنتقل المعاهدة بعد ذلك إلى الحديث عن بنتى– شينا حفيد عزيرو ووالد شاوشجا– موا، حيث جاء النص كالتالي:

– الفقرة (٤) (Ai)

---

(١) ورد فى هذا النص ما يشير إلى أن اسم أمورو كان يعبر في القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد عن سوريا بصفة عامة، يساند ذلك ويدعمه ورود عبارة ارض أمورو (KUR.URU Amurru)، وأراضي أمورو (KUR.KURHI.AURU-Amurru) للمزيد انظر:

I. Singer," The " Land of Amurru" and the " Lands of Amurru" in the Šaušgamuwa Treaty", p.71.

(2) G .Beckman, and (Others),*The Ahhiyawa Texts*,p.51-3; G .Beckman, *Hittite Diplomatic Texts*,p.99.

– الأسطر من (٢٨–٣٩)

ولكن عندما أصبح موواتللى|Muwattalli ، عم جلالتي ملكًا، فقد أخطأ سكان أمورو ضده، وأخبروه الآتى :"بكل حب وبشكل تطوعي اختياري ، فقد أصبحنا خاضعين لحاتي، ولكننا الآن لم نعد من أتباعك ولا خاضعين لك. واتجهوا بعد ذلك إلى ملك مصر. حيث وقع نزاع بين عم جلالتي موواتللى، وبين ملك مصر من أجل السيطرة على شعب أمورو؛ حيث تمكن موواتللى من هزيمته، وتدمير أرض أمورو بقوة السلاح وقام بإخضاعها، وجعل شابيلى Shapili ملكًا على أرض أمورو (١).

ولعل هذه الفقرة من المعاهدة من شأنها إظهار التناقض الواضح بين المرحلة السابقة من علاقة أمورو و حاتي (وقت عزيرو)، وهذه المرحلة من العلاقات بينهما، فإلي وقت حدوث التمرد فى عهد بنتى– شينا كانت أمورو تعتبر بلدًا خاضعًا ذاتيًّا، وبعد أن قام أهلها بالتمرد وتم إخضاعها بقوة السلاح و تم اعتبارها بلدًا محتلاً ، كما أن استبدال الملك بنتى– شينا المتمرد بالملك شابيلى (الذي ليس من أفراد العائلة الملكية السابقة) ما يشير بوضوح إلى السلطة المطلقة التي كان يتمتع بها الملك الحيثي في أمورو بعد الغزو (٢).

ومن ثم يمكن القول بأن دور ما يسمى بالمقدمة التاريخية التي يتم ذكرها في معاهدات التبعية الحيثية هو تجميع الأسانيد والمبررات التي من شأنها تبرير بنود وشروط التبعية المنصوص عليها في الجزء الخاص بالشروط. ولا شك أن سبب عرض هاتين المرحلتين من تاريخ أمورو إنما يقدم مبررًا على ما تمتعت به أمورو قبل التمرد كونها كانت خاضعة ذاتيًّا، والذي حدث في الشروط بعد إعلانها التمرد

(1) G .Beckman, and (Others),*The Ahhiyawa Texts*,p.51-3; G .Beckman, *Hittite Diplomatic Texts*,p.99.

(2) A. Altman," Rethinking the Hittite System of System of Subordinate Countries from the Legal Point of View",p.743.

وإخضاعها بقوة السلاح ،فلم يكن لشاوشجا– موا الحق في المطالبة بأكثر من ذلك في المستقبل(١).

والأمر الأكثر أهمية هو حالة أمورو بعد تمردها ضد مووتللي الثاني، وقيام الملك العظيم بإزاحة بنتى– شينا من على عرش أمورو، وربما قام بتخفيض منزلة أمورو. ومع ذلك، قام خاتوشيلى الثالث ولأسباب سياسية بإعادة بنتى– شينا مرة ثانية ملكًا متوجًا على عرش أمورو واستردت أمورو مكانتها السابقة، ومن الملاحظ أنه لم يتم إعطاء ومنح بنتى– شينا الشروط الخاصة بجده عزيرو فقط ، بل تم وعده بانتقال عرشه إلى أبنائه وأحفاده، في حين عمل تودخاليا الرابع على إعادة تخفيض مكانة ومنزلة أمورو مرة أخرى، كما هو واضح في معاهدته مع شاوشجا– موا؛ حيث اقتصر وعده للملك الأمورى على أن يحافظ على السلطة له هو فقط دون وعده بانتقالها إلى أبنائه أو أحفاده من بعده ، وقد جاء ذلك على النحو التالي:

– الفقرة (٥) (Ai)

– الأسطر من (٢٨–٣٩)

ولكن عندما أصبح مووتللى، عم جلالتي معبود (إله) (مات/توفى (٢))، و أصبح خاتوشيلى، والد جلالتي ملكًا. وقام بإقصاء وخلع شابيلى عن العرش وجعل والدك بنتى– شينا ملكًا على ارض أمورو. وكان مواليًا لوالد جلالتي، ومواليًا لحاتي. ولم يرتكب أية جريمة او إساءة ضد حاتي(٣).

– الفقرة (٦) (Ai)

---

(1) A. Altman," Rethinking the Hittite System of System of Subordinate Countries from the Legal Point of View",p.744.

(٢) استخدم الملوك الحيثيون عبارة (أصبح الملك إلهاً أو مات الملك)؛ وذلك نظرًا لوجود عبادة أرواح السابقين من الملوك الحيثيين؛ حيث إنهم لم يعرفوا على الإطلاق تأليه الملك في حياته. للمزيد انظر: أ.ر.جرني: الحيثيون،ص٩٠.

(3) G .Beckman, and (Others),*The Ahhiyawa Texts*,p.55; G .Beckman, *Hittite Diplomatic Texts*,p.100.

- الأسطر من (١-٦)

[و] قمت أنا الملك العظيم ، بالأخذ بيدك أنت يا شاوشجا-موا ، وبجلالتي جعلتك زوج أختي ووهبتك أختي لتتزوجها وجعلتك ملكًا على أرض أمورو. فيجب عليك أن تكون مواليًا ومخلصًا لجلالتي فيما يتعلق بموضوع السلطة والسيادة. وبعد ذلك، يجب أن تكون مخلصًا ومواليًا لأبنائي وأحفادي، وذرية (سلالة) جلالتي فيما يتعلق بالسيادة والسلطة. ولا يجب عليك أن تطمع فى المزيد من السلطة لنفسك. ودع تلك المسالة (الموضوع) يكون حسب ما جاء فى قسم (يمين) الولاء والطاعة بالنسبة لك[1].

- *(A ii)*

- الأسطر من (٨-١٩)

لأنك يا شاوشجا- موا زوجًا لأختي، يجب عليك أن تكون مواليًا ومخلصًا لي (لجلالتي)، وبخاصة فيما يتعلق بالسلطة والسيادة. وفيما بعد يجب أن تكون مواليًا ومخلصًا لأبنائي وأحفادي وذريتي، وبخاصة ما يتعلق بالسلطة والسيادة، ويجب عليك ألا تسعى نحو المزيد من السلطة من أولئك الأفراد من الإخوة الشرعيين لجلالتي، وأبناء محظيات والد جلالتي، وحتى من أفراد السلالة الملكية الآخرين، الذين يجب أن (تعتبرهم) أولاد زنا. ويجب ألا تتصرف مثل ماستورى Masturi[2] : فقد أخذ مووتللى ماستورى الذى كان ملكًا على أرض نهر

(1) G .Beckman, and (Others),*The Ahhiyawa Texts*,p.55; G .Beckman, *Hittite Diplomatic Texts*,p.100.

(٢) ماستورى Masturi أو مشتورى ملك بلاد نهر سيخاseha وصهر الملك الحيثي مووتللى الثاني، وقد انضم للملك الحيثي خاتوشيلى الثالث فى صراعه ضد ابن أخيه والوريث الشرعي للعرش أورخى – تيشوب بن مووتللى الثاني. للمزيد انظر: جهان عزت محمد: أخبار مملكة أمورو فى النصوص الاكدية،٣٠٨.

سيخاSeha ،وجعله زوجًا لأخته، واهبًا إياه أخته ماسانوزى Massanuzzi كزوجة له. وجعل منه ملكًا على أرض نهر سيخاSeha(١).

ولعل هذه الفقرة من المعاهدة إنما تشير إلى حالة عدم الاستقرار في الحكومة الملكية الحيثية، تلك الحالة من عدم الاستقرار كانت هي الإرث الذى ورثه تودخاليا الرابع من والده، وذلك بالتوازي مع وراثته للعرش منه، فالملك خاتوشيلى الثالث قد اغتصب العرش من وارثه الشرعي أورخى– تيشوب Urhi-Teshshup(مورشيلى الثالث)، وكان هذا الملك وعائلته يسعون بشكل متواصل لاستعادة العرش المسلوب منهم، وقد حاولوا الاستعانة بمساعدة الحكام والملوك الأجانب خلال تلك المحاولات التي قاموا بها لاستعادة العرش. وبعبارة واضحة، قام تودخاليا الرابع بإجبار شاوشجا– موا على التعامل مع المخاطر التي يواجهها بصورة مستمرة من المطالبين بحقهم في تولى عرش البلاد الذي يجلس عليه، وهؤلاء المطالبون بتولي العرش بدلاً منه هم أفراد من فروع جانبية من أسرته تغير ولائهم الآن وأصبحوا مصدرًا من مصادر التهديدات والمؤامرات التى تحاك وتدبر ضده (٢).

كما أن التحذير المحدد والواضح لـ شاوشجا– موا بالا يسير على نفس خطى ماستورى، فهو شيء ساخر ومضحك؛ لأنه وبسبب خيانة ماستورى تمكن الملك الحيثي خاتوشيلى الثالث والد تودخاليا الرابع من الوصول إلى سُدة الحكم. وبهذا يكون لدى الملك حالة سابقة من الخيانة وتحول منصب الملك من شخص لآخر كان هو شخصيًّا مستفيدًا منها، ولذلك فقد كان هذا الأمر مقلقًا بالنسبة له، ويخشى حدوثه في المستقبل. أي أن تودخاليا الرابع كان يخشى تدبير المكائد والمؤامرات التي من شأنها الإطاحة به من العرش. ولعل زواج أخته من شاوشجا– موا كانت محاولة منه

(1) G .Beckman, and (Others),*The Ahhiyawa Texts*,p57; G .Beckman, *Hittite Diplomatic Texts*,p.100.

(2) G .Beckman, and (Others),*The Ahhiyawa Texts*,p.67.

للحصول على الدعم والمساندة من تابعه السوري ضد التهديدات بالانقلاب ضده كالانقلاب الذي أطاح بأورخى – تيشوب وعانى منه كثيرًا(١).

ومن الملاحظ أن الملك تودخاليا الرابع شدد على مسألة الإخلاص والولاء. خاصة وأن جلوسه على العرش كان نتيجة اغتصاب والده له. فمسألة الإخلاص تعد من أهم المسائل التي ركز عليها. وقد ورد ذلك على النحو التالي:

– الفقرة (٩) (A ii)

– الأسطر من (Aii39–iii5)

يجب أن تكون مخلصًا ووفيًا لجلالتي وخاصة في موضوع السيادة والسلطة.[و] وبعد ذلك يجب أن تسعى وترغب فى أن تكون مخلصًا ووفيًا لسلالة وذرية[جلالتي] فيما يتعلق بالسلطة والسيادة ، ويجب ألا تسعى وترغب فى أن تكون مخلصًا ووفيًا لأي شخص أخر يتمتع بالسلطة . وإذا اندلعت أية مؤامرة[فى حاتي...] وبعد ذلك لا تكون أنت [وجيشك وشعبك جميعكم..]لجلالتي] ...] لجلالتي ...

(الأسطر الستة التاليين مفقودين بصورة كلية)

دع هذا الموضوع يوضع موضع القسم بالنسبة لك(٢).

– الفقرة (١٠) (A iii)

– الأسطر من (٦–١٨)

[...] أصبح منخرطًا مع الحيثيين] ...] وإذا قام] بعض [الحيثيين بربط نفسه بك – سواء كان أخو (شقيق) الملك أمير، ورجلاً نبيلاً ، أو رجلاً من منزلة أدنى أو أعلى – وأعلن عن بعض الوشايات والافتراءات عن جلالتي أو قام بتعريض جلالتي للأذى والحقد عن تعمد أمامك (في حضورك) فلا يجب أن

(1) G .Beckman, and (Others),*The Ahhiyawa Texts*,p.67.

(2) G .Beckman, and (Others),*The Ahhiyawa Texts*,p.59; G .Beckman, *Hittite Diplomatic Texts*,p.101.

تخفى هذا الأمر عن جـــلالتي ويجـــب أن تخـــبر جلالتي به! دع هذا الأمر موضع القسم (بالنسبة لك) [١] .

وفى الأجزاء الأخيرة من المعاهدة، تحول تودخاليا الرابع من الحديث عن الأمور الداخلية إلى الأمور الخارجية. وكذلك الإشارة إلى الملوك الذين يتساوون معه فى المنزلة والمكانة، موضحًا مدى عداوته لأشور وكذلك ذاكرًا ملك أخياوا[٢] فى القائمة الأصلية ولكن تم حذف هذا الاسم لاحقًا، وقد تسبب هذا الحذف للاسم في كثير من المناقشات والخلافات، فمن الواضح أن الكاتب قد ارتكب خطأ ما في تضمين وكتابة الاسم في المكان الأول، ولم يتم ذكر اسم ملك أخياوا في الإشارات اللاحقة في المعاهدة فيما يتعلق بالملوك المتساوين مع الملك تودخاليا الرابع في المكانة، ولكن ذلك يدعو إلى التساؤل حول لماذا حدث الخطأ فى ذكر ملك أخياوا فى المكان الأول (المسودة)، وربما تكون الإجابة المحتملة أن ملك أخياوا كان يتمتع بالفعل بمنزلة متساوية مع الملوك العظام في العصر البرونزي الحديث، على الأقل من الناحية الدبلوماسية الحيثية، ولكنه فقد هذه المنزلة لاحقًا. وأن الكاتب الذي قام

(1) G .Beckman, and (Others),*The Ahhiyawa Texts*,p.59; G .Beckman, *Hittite Diplomatic Texts*,p.101.

(٢) شهد العصر البرونزي المتأخر تكوين عدد من الممالك غرب الأناضول، كانت مملكة أخياوا Ahhiyawa واحدة من أهم تلك الممالك ؛ حيث تشير النصوص الحيثية السياسية والعسكرية وكذلك التجارية إلى انخراط مملكة أخياوا في شئون منطقة غرب الأناضول بالفعل في بالفعل فى بداية القرن الخامس عشر وبصورة أكثر وضوحا في القرن الثالث عشر، وقد أدت رغبة أخياوا في مد نفوذها وسيطرتها على غرب الأناضول إلى إحداث توتر كبير بينها وبين الحيثيين . للمزيد انظر:

T.Bryce and (others), The Routledge Hand Book of the People and Places of Ancient Western Asia the Near East from the Early Bronze Age to the Fall of the Presian Empire ,London and New York ,2009,p.11; T.Bryce, Atlas of the Ancient Near East from Prehistoric Times to the Roman Imperial Period, New York and London, 2016, p.145.

بصياغة هذه النسخة من المعاهدة ربما يكون قد قام بنسخ قائمة الملوك العظام في البداية من المسودة القديمة. وقد جاء ذلك في نص المعاهدة كالتالي:

الفقرة (١٢) (A iii)

- الأسطر من (٣٨-٤٥)

... إذا كان] ملك [مصر] صديقا]لجلالتي فإنه يجب أن يكون صديقك أنت الأخر. ولكن إذا كان عدوا لجلالتي، فإنه يجب أن يكون عدوا لك أيضًا.

- الفقرة (١٣) (Aiv)

- الأسطر من (١-١٨)

والملوك الذين يتساوون معي فى المنزلة هم ملك مصر، وملك بابل، وملك آشور، وملك أخياوا [١] وإذا كان ملك مصر صديقًا لجلالتي، فيجب ان يكون صديقًا كذلك . ولكن إذا كان عدوًا لجلالتي، فانه يجب أن يكون عدوًا لك كذلك. وإذا كان ملك بابل صديقًا لجلالتي فيجب أن يكون صديقًا لك كذلك. ولكن إذا كان عدواً لجلالتي ، فإنه يجب أن يكون عدوًا لك بالمثل[٢] .

ورث الملك الحيثي تودخاليا الرابع إرثاً مستقرًا إلى حد كبير مع كل من مصر وبابل، ففيما يتعلق بمصر فقد كان لوالده الملك خاتوشيلى الثالث علاقات

---

(١) تحتوى معاهدة شاوشجا– موا على الإشارة إلى ملك أخياوا بأنه ملك عظيم، وتلك الفقرة كانت موضع جدل وخلاف كبير، فالملوك المذكورون والمتساوون في المكانة مع الملك الحيثي تودخليا الرابع هم ملوك مصر وبابل وآشور وأيضًا ملك أخياوا، وقد تم محو الإشارة إلى الملك أخياوا، ولكن من الملاحظ ان هذا اللوح كان مليئًا بالمحو والإزالة والإضافة ، ويبدو أنها كانت مجرد مسودة للمعاهدة فقط وليست المعاهدة نفسها . ولكن حتى لو كان اسم أخياوا قد تمت إضافته في الأصل خطأ في قائمة الملوك العظام، فمثل هذا الخطأ لم يكن ليقع بالتأكيد إذا كانت أخياوا لم تتمتع بمكانة كبيرة في تلك الفترة. للمزيد انظر:

R.H. Simpson, "The Dodecanese and the Ahhiyawa Question ",*ABSA* 98 (2003),p.222.

(2) G .Beckman, and (Others),*The Ahhiyawa Texts*,p.59; G .Beckman, *Hittite Diplomatic Texts*,p.101.

مستقرة مع الملك المصري رعمسيس الثانى وخاصة بعد توقيع معاهدة السلام بينهما[١]، وكذلك الرسائل المتبادلة ما بين والدته بودوخيبا والملك رعمسيس الثاني، وربما كان للعلاقات المستقرة مع مصر ما دفع الملك تودخاليا الرابع بالحديث عن مساواة ملك مصر له في المنزلة والمكانة. أما فيما يتعلق ببابل والتي تعد من أشهر مدن بلاد العراق القديم ورودًا في المدونات والوثائق الحيثية، فعسكريًّا قام الملك الحيثي مورشيلى الأول (١٦٢٠– ١٥٩٠ق .م) بحملة عسكرية ضد بابل عقب وفاة الملك البابلي حمورابي، نجحت في إنهاء حكم أسرة بابل الأولى، خاصة بعد تولى العرش البابلي عدد من الملوك الضعاف؛ حيث تمكن من تحطيم حلب وتدمير بابل، بل وإفساح المجال للاحتلال الكاشى الذي دام لأكثر من أربعة قرون (١٥٩٥– ١١٦٢ق.م)، وسياسيًّا اتسمت العلاقات بين بابل والحيثيين وخاصة بعد الاحتلال الكاشي بالعلاقات السلمية والمصاهرات وتبادل المبعوثين والسفارات ما بين البلاطين، كما ساهمت بابل ثقافيًّا في إثراء خاتوشا في العديد من التخصصات كالكهانة والطب وغير ذلك[٢] .

كما تزوج تودخاليا الرابع (١٢٣٧–١٢٠٩ق. م.) من أميرة بابلية[٣]، ولم يذكر اسمها، ولكن يعتقد أنها ابنة الملك كدور–انليل (١٢٥٤–١٢٤٦ق.م.) الذي عُرف بعدم دبلوماسيته مع مصر، ومن ثم جاء الاعتراض من قبل الملك المصري رعمسيس الثاني على هذا الزواج، أي أن سياسة تودخاليا الرابع تجاه بابل اتسمت بالاستقرار[٤].

---

(1) J.M. Grintz," The Treaty of Joshua with The Gibeonites", *JAOS* 86, No.2 (1966), p.115.

(٢) هاني عبد الغنى عبد الله: "بابل في المدونات الحثية" ،مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، مج٣، ع٤، جامعة الموصل – العراق، (٢٠١٦م)، ص ١٧١–٧٢.

(٣) صلاح رشيد الصالحى: "الخيانة الزوجية في الشرق الأدنى القديم من وجهة نظر الأعراف والتقاليد والقوانين القديمة"، مجلة كلية التربية للبنات، مج ٢٠، ع ٢١، (٢٠٠٩ م)، ص ٢٨٢.

(٤) صلاح رشيد الصالحي: القوانين الحثية، ص٨٢.

أما فيما يتعلق بأشور، فقد كانت هناك حالة من التوتر وعدم الاستقرار؛ وذلك نظرًا لعملية التوسع الإقليمي التي شهدتها أشور والتي بلغت ذروتها في أواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد؛ أي مع بدايات حكم الملك آشور– أوباليط الأول ur-Aššuballit (١٣٥٣– ١٣١٨ ق.م.). ففي الغرب، حين انهارت ميتانى باغتيال الملك توشراتا Tušratta في منتصف القرن الرابع عشر قبل الميلاد، تدخل الملك أشور – أوباليط بشكل كبير في شؤون خانيجلبات التي تعتبر مركز أرض ميتانى الواقعة في قلب مثلث الخابور، وكان هذا التدخل بالطرق الدبلوماسية في البداية ثم بعد ذلك صار عسكريًا. وفي القرن التالي، واصل الملك أدد–نيرارى الأول (١٢٩٥– ١٢٦٤ق.م.) وابنه شلمنصر الأول (١٢٦٣–١٢٣٤ق.م.) الجهود الرامية إلى غزو تلك المنطقة وحكمها؛ حيث تقاتلا مع خانيجلبات، وهي المملكة التي قامت على أنقاض ميتانى. ففي بداية حكمه، تمكن شلمنصر الأول من هزيمة شاتورا الثانيII Sattuara وهو آخر الملوك المعروفين الذين حكموا هذه الدولة الحورية المستقلة ، وفى الأخير، تمكن من ضمها للأراضي الأشورية ؛ حيث أقام شلمنصر مملكة هناك عين عليها شقيقه Ibassi–ili إيباشى – إيل ابن الملك أدد نيرارى الأول، كمؤسس للسلالة الملكية هناك، وكانت عاصمتها تعرف باسم (Dur-katlimmu) (تل شيخ حماد Tell shehammad) الواقعة عند مصب نهر الخابور وكان حكام تلك المملكة يحملون الألقاب الآتية (الوزير الكبير Sukkallu rabi'u)، وكذا (ملك أرض خانيجلبات) (Šar màt Hanigalbat)؛ وبسبب التوسعات التي قام بها الملك شلمنصر الأول، فقد ورث توكلتى – ننورتا الأول (١٢٣٣– ١١٩٧ق.م.) إمبراطورية مترامية الأطراف [1].

ويبدو أن الهجوم الأشوري كان وشيكاً على الممالك السورية الخاضعة لتودخاليا الرابع، وعندئذ وصلت أخبار وفاة شلمنصر الأول، وتنصيب ابنه توكلتى – ننورتا

(1) M.Yamada," The Second Military Conflict between Assyria and Hatti in The Reign of Tukulti- Ninurta I ", *RAAO* 105 (2011) p.199.

الأول I Tukulti-Ninurta (١٢٣٣-١١٩٧ق. م.)[١] خلفًا له على العرش الأشوري[٢].

كان وصول الملك الآشوري توكلتى – ننورتا الأول إلى سُدة الحكم مصدر سعادة للملك تودخاليا الرابع في بداية الأمر، وذلك لاعتقاده بتحسن العلاقات بين آشور وحاتي عن ذي قبل، ولذلك، فقد أرسل إلى الملك الأشوري توكلتى ننورتا الأول رسالة مليئة بعبارات الود مهنئًا إياه باعتلائه للعرش وممتدحًا مآثر والده الراحل، ولعل ذلك يحمل في طياته نوعًا من المجاملة أو الدبلوماسية، وقدم عرضًا واضحًا لعقد صداقة مع الملك الجديد،الذى كتب بدوره رسالة دافئة ردا على هذه الرسالة معبرًا عن رغبته الشخصية في عقد هذه الصداقة بين آشور وحاتي[٣]، ولكن قيام الملك توكلتى ننورتا الأول بحملة ضد مدن Paphi بابخى، والتى تعرف في الأشورية باسم Papanhi بابانخى، وكذلك السيطرة على بابل واقتياد الملك البابلي كاشتلياش الرابع Kashtiliashu IV (١٢٣٢– ١٢٢٥ق. م) أسيرًا، وكذلك قيامه بالهجوم على العديد من المدن المجاورة الواقعة في شمال بلاد العراق القديم . كل هذه الأمور كانت مفزعة بالنسبة للملك تودخاليا الرابع. لأن أي غزو أشورى في المنطقة سوف يعطى لتوكلتى ننورتا الأول السيطرة على الطرق الرئيسة التي تؤدي عبر نهر الفرات إلى الأناضول بل وزيادة رغبة الملك الأشوري في السيطرة على سوريا، ولعل ذلك كان نذيرًا بتوقف الدبلوماسية بينهما؛ حيث أعلن تودخاليا الرابع بأن الملك الأشوري عدوا له، وقد ظهر ذلك بشكل واضح في معاهدته مع الملك الأمورى شاوشجا–موا [٤]، والتي جاء على النحو التالي:

– *الفقرة (١٣)* *(Aiv)*

(1) A. Tsukimoto," Ein Neuestwr Text Im Hana-Stil in Mittel Assyrischer Schrift", *ARRO* 105(2011),p.85.

(2) T. Bryce ,*Ancient Syria A Three Thousand Year History* ,p.83.

(3) T. Bryce, Ancient *Syria A Three Thousand Year History*, p.84.

(4) T. Bryce, Ancient *Syria A Three Thousand Year History*, p.84.

يجب على التجار التابعين لك ألا يذهبوا بتجارتهم الى آشور، ويجب الأ تسمح للتجار من آشور أن يأتوا إلى بلادك، ويجب الا يمر (يعبر) هذا الملك بأراضيك. ولكن إذا جاء هذا الملك إلى أراضيك يجب عليك أن تقبض عليه، وتقوم بإرساله لجلالتي. دع هذا الأمر يقع تحت مظلة أو منزلة القسم بالنسبة لك(١) .

– الفقرة (١٤) (Aiv)

– الأسطر من (١٩–٢٢)

لان جلالتي بدأ بالأعمال القتالية العدائية مع ملك أشور ، ولأن جلالتي قمت بتشكيل الجيش وفرقة من العربات الحربية لنفسي، ولأنها مسألة ملحة وعاجلة... بالنسبة لجلالتي، اجعلها تبدو كما لو كانت مسألة عاجلة وملحة... بالنسبة لك(٢).

وأمام موقف الملكين الحيثي والأشوري كانت المواجهة العسكرية حتمية ولا مفر منها، وقد وقعت هذه المواجهة في منطقة نهريا Nihriya الواقعة في شمال شرق بلاد العراق القديم، وربما تقع شمال أو شمال شرق ديار بكر الحديثةDiyarbaker(٣). وفى أحد رسائله إلى ملك أوجاريت، قام توكلتى –ننورتا الأول بوصف هذا الصراع وتنصل من أية مسؤولية عن بداية التسبب في هذا الصراع، وقد جاءت هذه الرسالة كالتالى:

[... خلال فترة حكمى]، قاموا بارتكاب الأخطاء [...] ضد أرض أخي[...] – إيلى صديق أخي[...] لقد قاموا بنهب أرضك مرارًا وتكرارًا[...] وقاموا بنهب أرضك مرات عديدة .ولكن هذه المرة ،لم يرتكب أحد خطأ ضد أرضك.و لم يأخذ أحد منها حتى ولو حزمة من القش أو قطعة من الخشب من

(1) G .Beckman, and (Others),*The Ahhiyawa Texts*,p.61; G .Beckman, *Hittite Diplomatic Texts*,p.101.

(2) G .Beckman, and (Others),*The Ahhiyawa Texts*,p.61; G .Beckman, *Hittite Diplomatic Texts*,p.101.

(٣) صلاح رشيد الصالحى:" العلاقات الأشورية الحثية: معركة نهاريا ونهاية المملكة الحثية"، المورد، مج٤٤، ع٣، ٤، وزارة الثقافة – دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، (٢٠١٧م)، ص١١٨–١٩.

المنطقة الحدودية لأراضيك . وقد قام] أخي]بإرسال]...]هذه الرسالة. وكان أبى الملك (شلمنصر الأول) هو عدوك [...و] لكنى صديق أخـي [...] فهل قمت بتغيير رأيك؟[...] ولماذا أرسلت لي رسالة مثل هذه ؟ (١).

فلم تكن لدية أية رغبة في حدوث حرب بينه وبين حاتي، كما أعلن في تلك الرسالة، حيث اتجهت حملته العسكرية مباشرة إلى منطقة تسمى أرض نائيرى Na'iri، والتي لم تكن في وسعها أن تفعل شيئًا مع الحيثيين، وكان تودخاليا الرابع يرى الأمور بصورة مختلفة. فتلك الحملة العسكرية لم تكن سوى مرحلة من مراحل التوسع المستمر للإمبراطورية الأشورية التي كانت تمثل تهديدًا للحيثيين بصورة مستمرة، واتخذ قراره بأن يواجه القوات الأشورية هناك، وخارج المقاطعة الحيثية وبدعم من الملوك المحليين الذين كانوا هم هدف هذا الهجوم الأشوري (٢).

أرسل الملك الأشوري توكلتى ننورتا الأول إنذارًا أخيرًا إلى تودخاليا الرابع، بأن يتراجع وينسحب من نهاريا، وعندما تجاهل تودخاليا الرابع هذا الإنذار بالانسحاب واستمر في تقدمه بجيشه، أصدر توكلتى ننورتا الأول أوامره إلى قواته العسكرية ببدء الهجوم عليهم، حيث تمكن من إلحاق هزيمة كبيرة بالجيش الحيثي، وتم القبض على نحو ٢٨.٨٠٠من الجنود الحيثيين، عبر نهر الفرات، وإن كان هذا الرقم يحمل بعض المبالغة، ومع هذا الهجوم شعر تودخاليا الرابع بالقلق والخوف، ولكن وصلت الأنباء إليه بأن الملك الأشوري توكلتى ننورتا الأول قد غير وجهته واتجاهه بدلاً من الغرب (غرب نهر الفرات) اتجه نحو الجنوب، حيث بابل، وقضى الجزء الباقي من حياته منحصرًا في صراعاته وحروبه مع البابليين(٣).

---

(1) M.Yamada," The Second Military Conflict between Assyria and Hatti in The Reign of Tukulti- Ninurta I ", p.209.

(2) T. Bryce ,*Ancient Syria A Three Thousand Year History* ,p.84.

(3) T. Bryce ,*Ancient Syria A Three Thousand Year History* ,p.85;T.Bryce, *The World of the Neo- Hittite Kingdom*, p.54

ويمكن أن نلخص العلاقات بين توكلتى – ننورتا الأول وتودخاليا الرابع على النحو التالي:

- علاقات ودية بينهما في بداية وصول الملك توكلتى – ننورتا الأول إلى سُدة الحكم.
- الصراع العسكرى الأول: معركة نهاريا التي انتهت بانتصار الأشوريين في بداية حكم توكلتى – ننورتا الأول.
- عقد معاهدة سلام في كوماخ Kumahu بعد مرور عدة سنوات من بداية فترة حكم توكلتى – ننورتا الأول.
- تدهور العلاقات بينهما بعد مرور عدة سنوات على تولى توكلتى – ننورتا الأول.
- الصراع العسكرى الثاني غزو المدن الواقعة في منطقة الفرات الأوسط العليا بواسطة خانيجلبات الأشورية ثم إجراء المفاوضات ثم إعادة المدن بواسطة توكلتى – ننورتا الأول إلى ملك كركميش ، وربما تم إبرام معاهدة جديدة بينهما أو التأكيد على معاهدة السلام القديمة بينهما [١] .

وبعد استعراض الموقف العدائي مع آشور، ورغبة الملك تودخاليا الرابع في فرض نوع من العقوبات الاقتصادية على آشور، وذلك من خلال عدم السماح لأية سفينة من أخياوا الإبحار إلى أشور، وقد جاء ذكر ذلك على النحو التالي:

- الفقرة (١٥) (Aiv) - الأسطر من(٢٦-٢٦)

[يجب ألا تسمح لأية سفينة من أخياوا أن تذهب إليه (تذهب إلى ملك آشور) *[...]* وعندما يرسل (؟) *[...]* فإن الإله الـراعي في أراضيـك *[...]* القصر *[...]* [٢].

(1) M.Yamada," The Second Military Conflict between Assyria and Hatti in The Reign of Tukulti- Ninurta I ", p.213.

(2) G .Beckman, and (Others),*The Ahhiyawa Texts*, p.63.

تقدم تلك الفقرة من المعاهدة بعض المعلومات على نشاط الأسطول التابع لأخياوا أو على الأقل إمكانياته أو تهديده في منطقة الشاطئ الشرقي من البحر المتوسط، خلال العقود الأخيرة من القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وبسبب توقع الملك تودخاليا الرابع لنشوب حرب بينه وبين أشور، فقد قام بفرض حظر أو منع على سفن أخياوا (ربما كان الحظر مفروضًا على شحنات هذه السفن) المتجهة إلى آشور عبر أمورو. وبالرغم من أن هذا الحظر تم تفسيره بأنه كان حظرًا تجاريًّا على التجارة والتجار من أخياوا ، إلا إنه يمكن القول بأن هذا الحظر ربما كان يقصد به الترتيبات العسكرية استعدادًا للحرب ،ولعل هذا ربما يكون هو الاحتمال الأكبر وراء فرض الحظر على سفن أخياوا التي كانت تستخدم في نقل الجنود المرتزقة إلى أشور عبر موانئ ساحل أمورو(١).

هذا، ومن بين البنود التي تفرض على الملك التابع أن يقوم بتقديم المساعدات العسكرية وقت الحاجة إليها سواءً عندما تتأهب القوات الخاصة بالإمبراطورية للقيام بإحدى الغزوات في المناطق المجاورة لها. وفي الحالة القصوى الأخرى عندما يتعرض الحاكم الحيثي نفسه لتمرد وثورة داخلية. كما يجب أن يتخلى الملك التابع عن كل الاتفاقيات الدبلوماسية الأجنبية المستقلة ويمنع علية الاشتراك في أية حرب أو أعمال خاصة بالحرب مع ملوك آخرين تابعين للسيادة والهيمنة الحيثية، وكذا يتعهد الملك التابع بأن يقوم بتسليم أية هاربين من الحيثيين الذين من الممكن أن يدخلوا إلى أراضى مملكته. وهذا الأمر لا ينطبق فقط على الأفراد الساخطين من أفراد الطبقة الحاكمة، ولكنه ينطبق أيضًا على الفلاحين والحرفيين، أي أصحاب المهن الحرفية العاديين الهاربين إلى أراضيه والذين تهربوا من مسئولياتهم والتزاماتهم. وبدون استثناء

(1) T. Bryce ," The Land of Hiyawa (Que) revisited", *Anatolian Studies* 66(2016),p.70..

، فإنه يجب على الحاكم التابع أن يقوم بضمان وتأمين ولاية العرش وصعود ولى العهد المعين من قبل الملك العظيم لعرش الحيثيين(١).

وقد تم التعبير عن ذلك في المعاهدة على النحو التالي:

- *الفقرة (١٧) (Aiv)* هذه الفقرة بها العديد من المحو والفجوات
- *الأسطر من (٣٦-٤٧).*

الملوك] ...] يجب ألا ترغب في] ...خدمتي (؟) الذين ... إلى أرض حاتي[...]وأماكن أخرى إلى [...]وعادوا إلى ... وليس إلينا ، فى أرض ... يجب الا تخفيه (تخبأه) ، ولكن يجب ان تقبض عليه وعلى زوجته وابنه وترسله إلى جلالتي. وهذا الأمر يوضع بمثابة يمين القسم بالنسبة لك. [الـ... الذى] قمت بتحصينه وحمايته بصورة مستمرة فى *مواجهة العدو [القادم إلى خاتوشا ! ويجب أن يوضع ذلك بمثابة يمين القسم بالنسبة لك]*(٢).

ومن المعروف أن نص معاهدة التبعية كان يتم صياغته بالشكل المسماري على أحد الألواح المعدنية (أحيانا تكون مصنوعة من الفضة ، وفي الغالب يتم صناعتها من البرونز)، ويتم تقديمها إلى الملك التابع، وإن كان معظم المتاح من تلك المعاهدات كان مقتصرًا على المسودات الأساسية لهذه المعاهدات المكتوبة على الطين والتي يتم حفظها في خزانة المعبد، الخاص بكبير المعبودات في أرض الملك التابع؛ حيث تكون في حفظ ورعاية المعبودات، ومن حين لآخر كان يتم قراءتها

(1) G. Beckman, "Hittite Treaties and the Development of the Cuneiform Treaty Tradition", *in Markus Witte, Konrad Schmid (eds) ,Die Deuteronomistischen Geschichtswerke: Redaktions-und Religionsge Schichtliche Perspektivenzur,, Deuteronomismus'' – Diskussion in Tora und Vorderen Propheten* , p.285.

(2) G .Beckman, and (Others),*The Ahhiyawa Texts*,p.63.

بصوت مرتفع أمام الملك التابع ، ولعل الهدف من ذلك هو ان يظل متذكرًا لكل الالتزامات المطلوبة منه، وأن تكون حاضرة بشكل دائم في عقله(١).

ثم يأتي في نهاية المعاهدة ذكر لقائمة الشهود الملكيين أي سوف يطلب من جميع المعبودات الموجودة في أرض الملك العظيم والملك التابع أن يكونوا شهودًا على بنود الاتفاقية، وأن يكونوا كذلك الضامنين لتنفيذ يمين القسم بالولاء والإخلاص، ولعل القوائم الكبيرة من المعبودات الموجودة في تلك المعاهدة لعبت دورًا كبيرًا في فهم الكثير عن الديانة الحيثية في الألف الثاني قبل الميلاد (٢).

وقد ورد ذلك في المعاهدة على النحو التالي:

- *الفقرة (٢٠) (Brev)*
- *الأسطر من (٨-٢٥).*

[...] معبود العواصف في السوق [...، معبود العواصف] فى هبسساسابا [Hissassapa...] فى حاتي،[...] فى حاتي[...] ايا Ea، الاتوم Allatum، [...]، اسكاسيبا Askasepa،[...، شاوشگا Shaushga(٣) فى Hatagga،[... ، معبود الحرب فى

(1) G.Beckman, "Hittite Treaties and the Development of the Cuneiform Treaty Tradition",*in Markus Witte, Konrad Schmid (eds) ,Die Deuteronomistischen Geschichtswerke: Redaktions-und Religionsge Schichtliche Perspektivenzur,, Deuteronomismus" – Diskussion in Tora und Vorderen Propheten* ,p.286.

(2) G.Beckman, "Hittite Treaties and the Development of the Cuneiform Treaty Tradition",*in Markus Witte, Konrad Schmid (eds) ,Die Deuteronomistischen Geschichtswerke: Redaktions-und Religionsge Schichtliche Perspektivenzur,, Deuteronomismus" – Diskussion in Tora und Vorderen Propheten* ,p.286.

(٣) عبدت المعبودة عشتار في بلاد الأناضول بمسمى عشتار نينوى، وإن كان ورودها في النصوص الحيثية بالاسم الحورى شاوشگا؛ حيث انتشرت عبادتها في العديد من المواقع في منطقة ساموحا و لواوزنتانا. للمزيد عن الديانة الحيثية انظر: خلف زيدان خلف سلطان الحديدي: الديانة=

ايلا Ellaya] ، معبود الحرب فى ارزايا Arziya، [...]، فى Hatagga هاتاجا فى انكوا Ankuwa ، [...] ، Huwassanna فى هويسنا Hupisna، [... فى ايشوبيتا Ishupitta، معبودة الأرض ،[Kuniyawani فى أراضى جبل لبنان ، وجبل Sarissiya وجبل Pisaisa] ، والمعبودات القاطنة فى الجبال ، [والمعبودة اريشكيجال Ereshkigal، كل المعبودات من الذكور والإناث الموجودة فى أرض حاتي ، كل المعبودات القاطنة[... فى أرض أمورو ، نارا Aara، نابسارا Napsara، مونكى Munki، توحوسى Tuhusi] ، [...Ammizzadu،الالو Alalu،أنتو Antu أنو Anu ، Apandu أباندو] ،انليل Enlil ننليل Ninlil ،[الجبال والأنهار والعيون المائية والبحر العظيم – كل هؤلاء سيكونون شهودًا على يمين القسم.وإذا قمت أنت بتغيير كلمات ذلك اللوح فإن هذه المعبودات ستدمرك بشكل تام ونهائي(١).

وهكذا تضمنت هذه المعاهدة سلسلة طويلة من الشروط التى تبين السيادة والسلطة المطلقة، والتي يمثلها الملك الحيثي والتابع الذي عليه الالتزام بما يمليه عليه الملك الحيثي من شروط وما يفرضه عليه من التزامات.

=الحيثية في بلاد الأناضول، ص٥٣.

(1) G .Beckman, and (Others),*The Ahhiyawa Texts*,p.65.

- **خاتمة الدراسة**: -

- مما سبق يمكن القول بأن الهدف الرئيس من توقيع معاهدات التبعية هو إحداث حالة من الاستقرار، وذلك من أجل إحكام السيطرة على تلك الممالك، وضمان مساندتها في المعارك العسكرية.
- قدمت هذه المعاهدة ذكرًا للعديد من الواجبات التي تفرض على الملك التابع ما بين:

– مساندة الملك الحيثي وقت الحروب والمعارك العسكرية.
– أن يكون عدوًا لعدو الملك الحيثي التابع له، وصديقًا لصديق الملك أيضاً.
– يحرم عليه الدخول في أية علاقات دون علم ومعرفة الملك الحيثي التابع له.
– إرجاع الهاربين لديه إلى الملك الحيثي.
– دعم الملك التابع لسلالة لملك الحيثي العظيم التابع له، أي يكون تابعًا أيضًا لأبنائه وأحفاده ومسانداً لهم.

- أعطت هذه المعاهدة أيضًا العديد من المعلومات، وخاصة في مقدمتها التاريخية والتي يتم فيها استعراض العلاقات ما بين أمورو وحاتي، وأوضحت مدى ما تتمتع به الممالك الخاضعة سواء تلك المحتلة أو تلك التي تم إخضاعها بقوة السلاح من حقوق من قبل الملك الحيثي.
- قدمت هذه المعاهدة ذكرًا لعدد كبير من المعبودات سواءً في حاتي وأمورو الأمر الذي من شأنه إعطاء تفصيل كبير عن الديانة السائدة في بلاد الأناضول.
- أبرزت هذه المعاهدة سلمية العلاقات ما بين مصر وبابل والملك الحيثي تودخاليا الرابع، في حين أظهرت مدى العداوة والصراع الكبير بينه وبين أشور، جاء ذلك من خلال تحذيره لشاوشجا–موا بعدم السماح بمرور أخياوا إلى أشور عبر أمورو.

▪ قائمة الاختصارات: -

ABSA: *Annual of the British School of Athens* .Inst.of Class.Stud.)Londres).

ÄgLev :Ägypten und Levante (Vienne, Autr.)

AJA : *American Journal of Archaeology.Archaeol*.Inst.of Amer.(New York, Baltimore, Puis Norwood).

AJT *: American Journal of Theology(Chicago, Illin).*

AnatStud : *Anatolian Studies*. Journ. of the Brit. Of Archaeol .at Ankara(Londres).

ARAB : Luckenbill, D.D. , Ancient Records of Assyria and Babylonia, Vol. 1-II, University of Chicago, 1926/1927.

BASOR : *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* in Jerusalem and Baghdad (Ann Arbor ,Mich. ,Haven).

EJARS : *Egyptian Journal of Archaeological and Restoration Studies*

Historia(W): Historia.Zeitschr.fur alte Gesch.(Wiesbaden)

HSF : Historische Sprachforschung (Göttingen)

JAOS : *Journal of the American Oriental Society*, New Haven.

JARCE : *Journal of the American* Research Center in Egypt (Boston, NewYork)

JATS : *Journal of the Adventist theological Society*.

JBL : *Journal of* Biblical Literature. Soc .of Bibl. Lit.(Chico,Calif.).

JCS : Journal of Cuneiform Studies , New Haven.

JC unStud : Journal of Cuneiform Studies(Ann Arbor, Mich., New Haven, Conn.).

JEA: Journal of Egyptian Archaeology. Egypt Explor. Soc. (Londres).

Continue AREEF.

JNES : Journal of Near Eastern Studies , Continuing the American Journal of Semitic Languages and Literatures the University of Chicago press Illinois U.S.A. (1946 , ..

Iraq : British School of Archaeology in Iraq , London

RAAO : Revue d'assyriologie et d'archeologie Orientale(Paris).

Vet Test : Vetus Testamentum .Quart. publ.by the Internat. Organiz. of Old Test. Scholars (Leyde).

❖ المراجع: -

▪ أولاً: المراجع العربية والمعربة:

- أحمد عبد الرحمن عابدين محمد حسان: المعاهدات الدولية دراسة فى تاريخ العراق القديم في الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق؛٢٠٠٦م.
- أحمد قدري: المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية ١٥٧٠ق.م–١٠٨٧ق.م.، ط١، ترجمة /مختار السويفى ومحمد العزب موسى، مراجعة د/محمد جمال الدين مختار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،٢٠١٤م.
- أ.ر. جرنى: الحيثيون،ترجمة د/محمد عبد القادر محمد،مراجعة د/فيصل الوائلى،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٩٩٧م.
- أوسام بحر جرك: تأثير فنون بلاد وادي الرافدين على الفنون الحثية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب– جامعة بغداد،٢٠٠٤م.
- جهان عزت محمد: أخبار مملكة أمورو في النصوص الأكدية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة حلب، ٢٠٠٩م.
- .....: " العلاقات بين حلب وألالاخ خلال الألف الثاني ق.م."، مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج٣، ع ٦، جامعة طرطوس (٢٠١٩م).

- خلف زيدان خلف سلطان الحديدي: الديانة الحيثية في بلاد الأناضول، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل،٢٠١٢م.
- سليمان حامد الحويلى:" شعوب البحر فى المصادر النصية الأثرية ومظاهر الخلط فى تمثيلهم في النقوش المصرية"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، ع ١٦، القاهرة، (٢٠١٥م).
- سمر عصام صلاح الدين: "العلاقات بين مصر وخيتا فى عهد رمسيس الثانى"، مجلة البحث العلمي في الآداب، ع١٨، ج٢، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية – جامعة عين شمس،(٢٠١٧م).
- الصديق بودوارة المغربي:" شعوب البحر بين الحلفاء الليبيين والمصادر المصرية"، المجلة الليبية العالمية، ع٣٣، كلية التربية بالمرج– جامعة بنغازي، (٢٠١٧م).
- صلاح رشيد الصالحى:" الدبلوماسية البابلية فى عصر العمارنة دراسة فى رسائل العمارنة"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج١٦، ع٦، (٢٠٠٩م).
- ..... : " العلاقات الأشورية الحثية فى القرن الثالث عشر ق . م دراسة الرسائل الدبلوماسية المتبادلة بين المملكتين"، مجلة دراسات تاريخية، ع ٢٢، بغداد، (٢٠٠٩م).
- ..... :" الخيانة الزوجية فى الشرق الأدنى القديم من وجهة نظر الأعراف والتقاليد والقوانين القديمة "، مجلة كلية التربية للبنات، مج ٢٠، ع ٢١، (٢٠٠٩م).
- .....: القوانين الحثية تأثير الشرائع العراقية القديمة على قوانين بلاد الأناضول، بغداد،٢٠١٠ م.
- ..... :" العلاقات الأشورية الحثية: معركة نهاريا ونهاية المملكة الحثية"، المورد، مج٤٤، ع٣،٤، وزارة الثقافة – دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، (٢٠١٧م).

- عبد الله الصمادي:" الإدارة المصرية في بلاد الشام خلال حكم الدولة الفرعونية الحديثة حوالي ١٥٥٠-١٢٠٠ق.م."، مؤتة للبحوث والدراسات –سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج٢٣، ع٦، جامعة مؤتة، (٢٠٠٨م).
- عبد الله بن عبد الرحمن العبد الجبار:" طبيعة العلاقات التجارية بين أوغاريت والإمبراطورية الحثية"، مجلة جامعة الملك سعود، مج ٤١، ع٢٣، جامعة الملك سعود، (٢٠١١م).
- عدنان محمد مجلي:"مملكة يمخد حلب ودورها السياسى والاقتصادي فى الألف الثاني قبل الميلاد"، مجلة آداب ذي قار، ع٢٠، كلية الآداب – جامعة ذي قار، (٢٠١٦م).
- فاروق إسماعيل:" معاهدات الملك الحثى شوبيلوليوما الأول نحو ١٣٨٠-١٣٤٠ق.م. مع الممالك السورية"، مجلة السياحة والآثار، مج٢١، ع١، جامعة الملك سعود، (٢٠٠٩م).
- .....: مراسلات العمارنة الدولية وثائق مسمارية من القرن ١٤ق.م.، ط١، إنانا للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠١٠م.
- .....:" مملكة نخشى في المصادر الأكدية والمصرية القديمة"، مجلة دراسات تاريخية، العددان١١٥ -١١٦، (٢٠١١م).
- فايزة محمود صقر: " العلاقات المصرية الخيتية فى عصر الدولة الحديثة (١٥٥٠-١٠٦٩ق.م.) بحث مرجعي"، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية ٢٥، الرسالة ٢٣١، جامعة الكويت(٢٠٠٥م).
- محمد العلامى:" الزي العسكري لرجال شعوب البحر فى الرسومات المصرية"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، ع٢٨، جامعة القدس المفتوحة، (٢٠١٢م).
- محي الدين النادي أبو العز:" الهروب والنفي فى سوريا خلال الألف الثانى ق.م." مجلة المؤرخ العربي، ع٢٤، القاهرة، (٢٠١٦م).

- .....: " دور الأمير كورنتا فى مشكلة وراثة العرش الحيثي من ١٢٧٢– ١٢٢٧قبل الميلاد "، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب (دراسات فى أثار الوطن العربى)، مج٢٠، ع٢٠، (٢٠١٧م).
- .....:" المصاهرات السياسية وشروطها الإلزامية فى سوريا إبان السيادة الحيثية من (١٣٥٠–١٢٠٠ق.م.) أمورو وأوجاريت نموذجًا "، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج٨٨، ع٢، جامعة المنيا، (٢٠١٩م).
- معاذ حبش خضر العبادي: الحوليات الملكية في العصر الاشورى الحديث دراسة تحليلية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، (٢٠٠٦م).
- هاجر محمد على: الملك شوبيلوليوما الأول دوره ومكانته في المملكة الحثية (١٣٧٠–١٣٤٠ق.م.)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠١٨م.
- هاني عبد الغنى عبد الله: "بابل في المدونات الحثية"، مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، مج٣، ع٤، جامعة الموصل – العراق، (٢٠١٦م).
- هديب حياوى غزالة:" أوغاريت: مركز تجارة العالم القديم"، مجلة بابل –العلوم الإنسانية، مج ١٨، ع٤، جامعة بابل، (٢٠١٠ م).

▪ ثانياً: المراجع الأجنبية: -

- Abo- Eleaz, M., "The Egyptian Role in Ullaza during The Second Millennium B.C", EJARS 7(2017).
- Ahrens, A.," A Journey's End – Two Egyptian Stone Vessels with Hieroglyphic Inscription from The Royal Tomb AT Tell Mišrify / Qatna", *Äg Lev* 16(2006).
- Altman, A.," Rethinking the Hittite System of Subordinate Countries from the Legal Point of View", *JAOS* 123, No.4(2003).
- Badre, L.," Tell Kazel-Simyra:A Contribution to a Relative Chronological History in the Eastern Mediterranean during the Late Bronze Age", BASOR ,No.343(2006).

- Beckman, G.," Mesopotamians and Mesopotamian Learning at Hattusa ", *JCunStud* 35, No.1(1983).
-……., *Hittite Diplomatic Texts*, edited by H.A.Hoffner, Jr., Atlanta, Georgia,1996.
- ……., "Hittite Treaties and the Development of the Cuneiform Treaty Tradition*", in Markus Witte, Konrad Schmid (eds) ,Die Deuteronomistischen Geschichtswerke: Redaktions-und Religionsge Schichtliche Perspektivenzur,, Deuteronomismus'' – Diskussion in Tora und Vorderen Propheten*, Berlin,2006.
- Berman, J., " Histories Twice Told: Deuteronomy 1-3 and the Hittite Treaty Prologue Tradition", *JBL* 132, No (2013).
-Bryce, T., and (others), The Routledge Hand Book of the People and Places of Ancient Western Asia the Near East from the Early Bronze Age to the Fall of the Presian Empire, London and New York ,2009.
-Bryce, T., *The World of The Neo- Hittite Kingdoms Apolitical and Military History*, Oxford,2012.
-…….. , *Ancient Syria A Three Thousand Year History*, Oxford,2014.
-……., Atlas of the Ancient Near East from Prehistoric Times to the Roman Imperial Period, New York and London,2016.
-……," The Land of Hiyawa (Que) revisited", *Anatolian Studies* 66(2016).
- Cline, E. , "A Possible Hittite Embargo against the Mycenaeans", *Historia (W)* 40,H.1(1991).
- Cohen, A.T.," Biblical Covenant and Hittite išhiul Reexamined ",VetTest 61,Fasc.3(2011).
-Collins, B .J ," Hattusili I , The Lion King*", JCunStud* 50(1998).
- Fisher, L.," Double Attribution in aletter from Egypt to Ugarit (RS 88.2158)", JAOS 135,No.4(2010).
-Gaballa, G.A.,"Three Documents from the Reign of Ramesses III", *JEA* 59(1973).
-Garstang, J.," Hittite Military Roads in Asia Minor: A Study in Imperial Strategy with a map", *AJA* 47 ,No.1(1943).
-Goetze, A., " The Predecessors of Suppiluliumas of Hatti and the Chronogy of the Ancient Near East", *JCunStud* 22,No.2(1968).
- Goren, Y.,and (Others)," The Expansion of the Kingdom of Amurru According to the Petrographic Investigation of the Amarna Tablets", BASOR ,No.329 (2003).
- Gregory, M.M," The History of the Hittites", *BA* 52,No.2/3(1989).

- Gurney, O.R.," The Hittite Title Tuhkanti", *AnatStud* 33(1983).
- ……..," The Treaty with Ulmi-Tešub", Anatolian Studies 43(1993).
- Grintz, J.M. " The Treaty of Joshua with The Gibeonites", *JAOS* 86, No.2 (1966).
- Knapp, A.B and Manning, S.W., "Crisis in Context:The End of the Late Bronze Age in the Eastern Mediterranean", *AJA* 120,No.1(2016).
- Kopetzky, K.and (others),"Between Land and Sea", *ÄgLev* 29(2019).
-Liverani, M .," Implicazioni Sociali Nella Politica di Abdi- Ashirta di Amurru", *Rivista degli Studi Orientali* 40,Fasc.4(1965).
- Luckenbill, D.D.," The Hittites", AJT 18,No.1(1914).
-Luckenbil ,D.D ,Ancient Records of Assyria and Babylonia ,Vol.1,Chicago,1929.
-Mendenhall, G.E. " The Message of Abdi-Ashirta to the Warriors, EA74", *JNES* 6,No.2(1947).
-Rainey, A.F ., *The El-Amarna Correspondence A New Edition of the Cuneiform Letter from the Site of El-Amarna based on Collations of all Extant Tablets ,Vol.1,Edited by W.M.Schniedewind*,Leiden-Boston,2015.
- Schulman, A.R.," Some Observations on the Military Background of the Amarna Period ", *JARCE* 3(1964),
-Simpson, R.H. "The Dodecanese and the Ahhiyawa Question ",*ABSA* 98(2003).
-Singer, I.," The " Land of Amurru" and the " Lands of Amurru" in the Šaušgamuwa Treaty", *Iraq* 53(1991),
Stieglitz ,R.R.," The City of Amurru", *JNES* 50,No.1(1991),-
Thomas, E.," Ramesses III :Notes and Queries", *JEA* 45,(1959).-
-Tsukimoto, A., " Ein Neuestwr Text Im Hana-Stil in Mittel Assyrischer Schrift", *ARRO* 105(2011).
-Waterhouse, S.D.," Who are the Habiru of the Amarna Letters ?",*JATS* 12/1(2001).
Westbrook, R.," The Naptaru at Ugarit", *JCS* 60(2008).-
-Woudhuizen , C. ,"Kuruntas: A Recollection of the Relevant Data ", HSF 128 (2015),
- Yamada, M." The Second Military Conflict between Assyria and Hatti in The Reign of Tukulti- Ninurta I ", RAAO 105 (2011).

الأشكال واللوحات

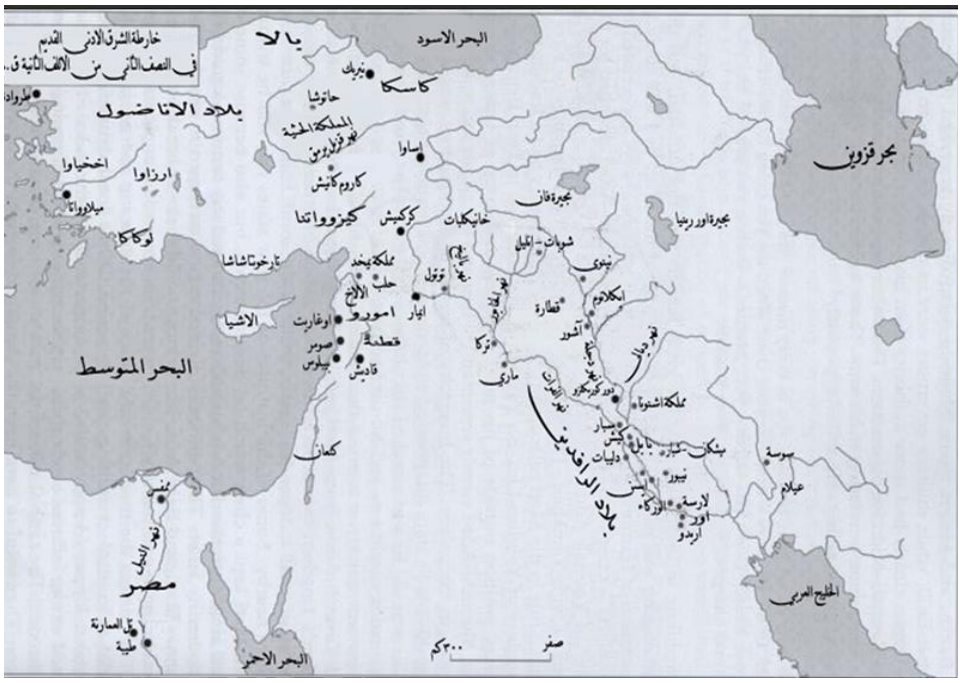

خريطة (رقم ١)

توضح موقع مملكة أمورو وبعض الأماكن الواردة بالبحث

صلاح رشيد الصالحي: القوانين الحثية تأثير الشرائع العراقية القديمة على قوانين بلاد الأناضول، بغداد ،٢٠١٠م، ص٧.

أسماء الملوك	سني حكمهم
تودخاليا الأول/الثاني Tudhaliya I/II	١٤٠٠–١٣٥٠ق.م.
أرنووانداالأول Arnuwanda I	
خاتوشيلى الثاني Hattusili II	
تودخاليا الثالث Tudhaliya III	
شوبيليوليوما الأول Suppiluliuma 1	١٣٥٠–١٣٢٢ق.م.
أرنووانداالثاني Arnuwanda II (ابن شوبيليوليوما الأول Suppiluliuma 1)	١٣٢٢–١٣٢١ق.م.
مورشيلى الثاني Mursili II (ابن شوبيليوليوما الأول Suppiluliuma 1)	١٣٢١–١٢٩٥ق.م.
مورواتللى الثاني Muwat(t)alli I (ابن مورشيلى الثاني Mursili II)	١٢٩٥–١٢٧٢ق.م.
أروخى – تيشوب Urhi–Teššub (مورشيلى الثالث Mursili III) (ابن مورواتللى الثاني Muwat(t)alli II)	١٢٧٢–١٢٦٧ق.م.
خاتوشيلى الثالث Hattusili III (ابن مورشيلى الثاني)	١٢٦٧–١٢٣٧ق.م.
تودخاليا الرابع Tudhaliya IV (ابن خاتوشيلى الثالث Hattusili III)	١٢٣٧–١٢٠٩ق.م.
أرنووانداالثالث Arnuwanda (ابن تودخاليا الرابع Tudhaliya IV)	١٢٠٩–١٢٠٧ق.م.
شوبيليوليوما الثانى Suppiluliuma II (ابن تودخاليا الرابع Tudhaliya IV)	١٢٠٧ق.م–؟.

ملحق رقم (١) ملوك العصر البرونزي المتأخر فى حاتي المملكة الحيثية الحديثة

T. Bryce, *The World of the Neo- Hittite Kingdoms Apolitical and Military History*, Oxford,2012, p.210; M.M. Gregory," The History of the Hittites", *BA* 52, No.2/3(1989), p.64.

بابل	أشور	مصر	أمورو	أوجاريت
		أمنحوتب الثالث Amenhotep III		أمايستامرو الأول Ammi tamrul
	أشور – أوباليط الاول Assur–uballit I	أخناتون Akhenaten	عزيرو Aziru	نيقمادو الثانى Niqmaddu II
			أرى– تيشوب Ari– Teshshup	أر– هاليا Ar–Halba
		حور محب Horemhab	دوبى– تيشوب Tuppi–Teshshup	نيقميبا Niqmepa
	أدد–نيرارى الأول Adad–nirari I	سيتى الأول Seti I	بنتى – شينا Benteshina	
كادشيمان–تورجو Kadashman–Turgu		رعمسيس الثانى Ramses II	شابيلى Shapili	
كادشمان–انليل الثانى Kadashman–Enlil II	شلمنصر الثالث Ramses II		بنتى – شينا Benteshina	
	توكلتى– ننورتا الأول Tukulti– Ninurta I	مرنبتاح Merneptah	شاوشجا– موا أخر ملوك أشور Shaushga–muwa	أمايستامو الثانى Ammistamru II

ملحق (٢)

أسماء بعض الملوك في أمورو، وما يقابلهم في كل من بابل وأشور ومصر وأوجاريت.

G. Beckman, *Hittite Diplomatic Texts*, edited by

H.A.Hoffner,Jr.,Atlanta,Georgia,1996,p.XV.